الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–

كليّة الأدب العربي والفنون

قسم : الدراسات اللغوية والادبية

نظرية ما بعد الكولونيالية من منظور "إدوارد سعيد"

كتاب "الاستشراق" –نموذجا–

مذكّرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب مقارن وعالمي

إعداد الطالبين :

بريك كريمة

باأحمد كمال

إشراف الأستاذ:

د. بن عمر محمد عبد اللطيف

BENAMAR Med. Abdelatif
Maître de Conférences "A"

السنة الجامعية :2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

اللهم صلى على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك المستقيم وعلى أله حق قدره ومقدار العظيم.

وبعد، عملا لما جاء به صفوة الاخيار محمد نبينا الهادي المختار صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

يسعنا ويشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للدكتور المشرف

بن عمرمحمد عبد اللطيف، الذي لم يبخل علينا بالتوجيهات والنصائح ولم يتوانى في تقديم آرائه الصائبة لنا، حتى تما إنجاز هذا العمل.

وتحياتنا الى كل أساتذة وعمال وطلبة قسم اللغة العربية وآدابها.

إهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، الحمد لله صابغ النعم ورافع النقم والهادي الى الصراط السوي،

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه ومن سار على هديه.

إلى من أهداني بروح الحب والحنان وإلى من قال فيهما الله تعالى "وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى روحي أبي العزيز رحمه الله تعالى وأمي الغالية حفظها الله تعالى وأطال في عمرها.

إلى أصدقائي في قسم السنة الثانية ماستر تخصص أدب مقارن.

أهدي ثمرة جهدي وتعبي.

إلى كل من تذكرهم القلب ونسيهم القلم ومن أحببناهم وأحبوني في الله.

كمال باأحمد

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المرتضى ونصلي ونسلم على أحمد النور المؤيد المنظور، صلوات ربي وسلام عليه.

إلى الذين نكتب لهم بقلوب المحبة والوفاء، الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى جميع أصدقائي في قسم السنة الثانية ماستر تخصص أدب مقارن.

أهدي هذا العمل المتواضع الى كل من مد لنا يد العون وعلى أسهم الأستاذ المشرف

بن عمر محمد عبد اللطيف.

راجيا من الله تعالى أن يمتنا بقوله وتوفيقه.

بريك كريمة

المقدمة

المقدمـــــــــة

المقدمة

يعد الاستشراق من أهم القضايا التي لقت صدى كبيرا وجدلا واسعًا في الساحة الثقافية النقدية بين المشرق والمغرب، حيث أصبحت ظاهرة الإستشراق أمرًا مهمًا للمفكرين العرب والمسلمين باعتباره جزاء لا يتجزأ من قضية الخلاف القائم بين الشرق والغرب ،إذ أثرت بشكل كبير في صياغة التصورات الأوربية عن الشرق من جهة، وفي تشكيل مواقف للغرب إزاء الإسلام على مدى القرون من جهة أخرى، مما استدعى الامر الى التحفيز الوعي الشرقي، وإعادة تحريضه والتعرف على ذاته الثقافية والفكرية، والتمسك بهويته.

مرّ الإستشراق في مراحله الأولى فكان ذو طابع علمي في حين نجد أنّه أصبح في مراحله الاخيرة موسوما بالغايات أخرى تحمل على ظهور جملة من ردآت الفعل من قبل المفكرين والاكاديميين العرب للحركة الإستشراقية الغربية تحمل طابعا نقديا يهدف إلى الكشف عن مرامي ومقاصد الفعل الإستشراقي، خصوصًا بعدما أصبحت المكتسبات الإستشراقية غنيّة بالخطابات الغربية الموجهة نحو الشرق كما أن الإستشراق يعتبر وجها من أوجه الدراسات ما بعد الكولونيالية لأنّها تعد من المرجعيات النقدية الجديدة التّي تتدرج ضمن حقل الدراسات الثّقافية وتعتبر من أهمّ ما أفرزته الساحة الفكرية الغربية في العقود الأخيرة من القرن 20 ولقد عملت نظرية ما بعد الكولونيالية على محاولة ترصّد العلاقة القائمة بينَّ

السلطة والثّقافة من خلال تتبع أثّر العملية الإستعمارية الكولونيالية ،التّي قام بها الغرب إزاء دول العالم الثالث نتيجة لما تحصل عليه من مواطن قوة مالية وعسكرية وفكرية ،تضم هذّه النظرية العديد منَّ الميادين المعرفية وتتشابك وتتداخل معها فلسفة وتاريخ علم الإجتماع والأنثروبولوجيا والنّقد، وبطبيعة الحال جاءت الدراسات نظرية ما بعد الكولونيالية لتنظيم بإعتبارها مؤسسة فاعلة في الكتابة ومروجة لأفكار معينة مشروع يتبنى حالات كتابة تتجه إلى تفكيك الخطاب الإستعماري وإلى إعادة النظر في تاريخ آداب الإمبراطوريات السابقة بحيثّ تشمل المستعمرات التّي واجهت الإستعمار الأوروبي بما تركه من آثار مختلفة ولعل هذّه الثُّلة منّ النقاد هم من مثقفي دول العالم الثالث الذّين هاجروا أو ثمّ نفيهم إلى المدن الكبرى والذّين إنطلقوا من الوعي الرافض في تناولهم للخطابات السائدة وإعادة كتابتها في خطاب مضاد للغرب مؤكدين حضورهم في هذّا العالم وازاءه بوصفهم منتمين إلى هويات حضارية مختلفة، ومدارس فكرية متعددة يجمع بينّهم التّمرد على الخطاب المركزي الذّي يصدره العالم الأوّل، والهدف من تفكيك محاولاته للهيمنة على المناطق التّي قدم منها هؤلاء المثّقفين والكشف عن تحيّزات العرق والجنس، وآليات القمع والإستغلال وتمثيلات التابعة في خطاب المتبوع بصورة أدق زحزحة أسطورة الأصلاني الكسول المرادفة للسيطرة وعليه نقول أنّ نظرية ما بعد الكولونيالية هي في الحقيقة قراءة للفكر الغربي في تعامله مع الشرق من خلال مقاربة نقدية بأبعادها الثّقافية والسياسية والتاريخية.

وتجدر الإشارة في المقام أنّنا إذًا تحدثنا عن قطب من أقطاب دراسات نظرية ما بعد الكولونيالية فإنّنا سنخصص القول وسنعطى الكلمة لأحد أعمدتها النّاقد الأدبي الفلسطيني والأمريكي الذّي إشتهر بأهم أعماله على الاطلاق العمدة**(كتاب الإستشراق)** كان له أثرًا كبيرًا وإسهام عظيمًا في إرساء الأسس وصياغة اللبنّات الأولى لنظرية ما بعد الكولونيالية ويعالج إدوار سعيد في كتابه "الإستشراق" العلاقة بين السياسة والثّقافة ويقطع شوطًا في التّحليل الإستشراقي.

ومن جملة الأسباب التي دفعتنا إلى ذلك ما يلي:

كون النّظرية ما بعد الكولونيا لية من أهم النظريات التّي أخذت على عاتقها حمل لواء التجديد والنظر في المفاهيم الأيديولوجية السابقة عن طريق رد الإعتبار للحواف والهوامش التّي سعت في نضالها إلى خلق مكانة ودور جديد وذلك بالقيام بزحزحة المركز وإعادة تشكيله أو إلغائه إذ لاتزال النظرية ما بعد الكولونيالية لحد الآن وميدانًا بكرًا لم يبتر ولم يتشبع بالدّراسات والأبحاث.

وكأي بحث أكاديمي كان منّ الطبيعي أن تواجهنا صعوبات جمّة في عملية البّحث، وقلة وجود عدد كاف من الدراسات التّي تناولت أعمال "إدوارد سعيد" والبعض كان سطحيًا لا يف بالغرض وأصعب شيء كانت التّرجمة، بحيث كثيرًا مالا يفهم المعنى المراد من الجملة الأخطاء الترجمية المتدنية غير مستقرة ومتذبذبة.

ولقد عملت النظرية ما بعد الكولونيالية على تجديد النظر في طبيعة النّص عبر تجاوزه لمفاهيم الإنغلاقية للدراسة الأدبية حيثّ سمحت للنّاقد الخروج من قوقعة

النّص إلى مجمل السياقات الإيديولوجية والتّاريخية والنفسيّة، تكمنُّ أهمية النّظرية ما بعد الكولونيالية في كونها حقلا يلقى بظله العديد على معضلات الوجود، العيش في هذا العالم خصوصًا تلك المعضلات التّي تواجه الفئات المهمّشة والمنبوذة والشعوب المعتقلة والغرباء المرفوضين في المجتمعات داخل الثّقافات المركزيّة في الغرب وعليه إنَّ البّحث في موضوع النظرية ما بعد الكولونيالية قد طرقت من قبل الباحثين والدارسين وخلفوا ورائهم عدد من الدراسات والأبحاث في المجال، لذلك إرتأينا نحن إختيار هذّا الناقد والكاتب للدراسة لكنّ من منظور مختلف يلُمُّ بكل عناصر ومكونات هذّه النظرية من ناحية ومن ناحية أخرى من منظور "إدوارد سيعد" في نظرية ما بعد الكولونيالية في كتابه "الإستشراق" ومن هنا جاءت إشكالية الدراسة المتمحورة حول:

-ماهي نظرة "إدوارد سعيد" إتجاه نظرية ما بعد الكولونيالية في كتابه الإستشراق؟ وما هو موقفه منها؟

-كيف يمكنّنا دراسة هذّه النظرية من منظور "إدوارد سعيد"؟

من خلال قراءتنا لكتاب الإستشراق للكاتب إدوارد سعيد، يظهر لنا أنّ نظرية ما بعد الكولونيالية في نظرة إدوارد تعدُّ وسيلة وسلاح قاطع للغرب بحيث يطرح ادوارد سعيد في كتابه جملة من الحلول، قد تمكن العالم الشرقي من استجاع سيادته والخروج من هيمنة العالم الغربي .

أما بالنسبة للمنهج المتّبع هو منهج تاريخي بإعتماد على تحليل خطاب وذلك لتفسير وتحليل أفكار ومفاهيم المطروحة من طرف الكاتب "إدوارد سعيد" في كتابه المدروس.

وأهم المصادر والمراجع المعتمدة، كتاب "الإستشراق" لإدوارد سعيد، كتاب دراسات ما بعد الكولونيالية بيل أشكروفت، كتاب مدارس النقد الغربي الحديث لـ محمد الماشطة، كتاب التعقيبات على الإستشراق لـ إدوارد سعيد.

وبعد تحليلنا بأخذ مقتطفات من النصوص كتاب الإستشراق وتحليلها وفي هذّا الإطار إرتسمنا خطة بحث إنتظمت في مقدمة وفصلين مقسمين إلى مبحثين وخاتمة.

المقدمة فقد تناولنا فيها بإعطاء لمحة وجيزة عن الإستشراق ونظرية ما بعد الكولونيالية.

الفصل الأول: الإستشراق والنظرية ما بعد الكولونيالية

قسم الى مبحثين، **المبحث الأول** تناولنا فيه الإستشراق بمفهومه ورأي النقاد الغرب والعرب فيه ، و**المبحث الثاني** تناولنا فيه نظرية ما بعد الكولونيالية مفهومها ومرتكزاتها ، نشأتها وأعلامها والأدب في نظرية ما بعد الكلونيالية والأدب الجديد في نظرية ما بعد الكلونيالية

الفصل الثاني: من نظرية مابعد الكلونيالية الى محاولة الخروج من الهيمنة

وقد أفردنا الموسوم بقراءة كتاب الإستشراق حيث إنتهجنا وسلكنا منهج تطبيقي بوضع مخططات نبيّن فيها محتوى الكتاب من مقدمة ومقدمة المؤلف وفصوله الثّلاثة، ومن بعدها عرجنا إلى أخذ عينة أو مقتطفات من النصوص لكتاب الاستشراق بلغة مغايرة وهي اللّغة الفرنسية قمنا

بترجمتها إلى اللّغة العربية ثمّ حللنا النصوص، بعد موافقة المشرف على التّرجمة المقترحة.

وأنهينا البحث بذكر أهم لممناه فيها وما حصلناه في دراستنا وأهم النتائج من لب "إدوارد سعيد" الذّي لازال محل دراسة في زمننا الآتي.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور بن عمر محمد عبد اللطيف الذي كانّ لنا عون وسند لإنجاح هذّا البحث ونأمل أن نكون قد أوفينا بمتطلبات البّحث العلمي ومضمونه.

الفصل الأوّل :

الإستشراق والنظرية مابعد الكولونيالية

تعريف الإستشراق:

لغة: جاء في معجم لسان العرب الإستشراق في اللّغة مشتقة من مادة الشرق، أي شرق أي شرق أذنها، شرقها،[1] شرقًا إذا شقها والخرقاء أن يكون في الأذن ثقب مستدير والشات وشرقا مقطوعة الأذن[2] أما في معجم الوسيط الاستشراق مشتق من كلمة شرق وهي شروق الشمس، والاستشراق في قاموس المحيط يعني الشرق أي الشمس حين الشرقي، قال طلعت الشرق ولا يقال قاربت الشرق، ونقول الشرق الشجار، والغصة يقال شرق الرجل بريعه، إذا عصى له الشر والتشريق الاخذ من ناحية الشرق ومنه قوله :

[3]سَارَتْ مُغرَبّة وسرت مُشرقًا شَتَّانَ بَينَّ مَشْرِقٍ وَمَغْرِبٍ.

وجاء في قاموس المحيط الشرق:الشمس، ويحرك وحيث تشرق الشمس والشق، والمشرق والضوء يدخل من شق الباب ويكسر وطائر بين الحدأة والصقر وإقليم وشرقت الشمس شروقا طلعت والمشرق جبل بالمقرب ،وأشرق دخل في شروق

[1]–ابن منظور لسان العرب.دار .صاد، بيروت، لبنان المجلد الثامن. ط1 2006.م ص66

[2]–عصام نور دين معجم الوسط.دار الكتب العلمية لبنان.ط1 ،2005 ص334

[3]–خليفة محمد التليسي ،النفيس من الكنوز القواميس صفوة مثل اللغوي من تاج العروس ، دار العربية للكتاب ،ط1 ،ص 1440

الشمس والشمس أضاءت والضوء في الصبح بالغ في صبغه[1].

أمّا الإستشراق في قاموس المنجد في اللّغة والإعلام من مادة الشرق، أي طلعت والنخل أدهى وشرق شرقا، اتجه إلى الشرق، كان جميل الوجه، مشرقه واللّحم قدده وأجبته الشمس[2].

إصطلاحا: الحديث أصبح متداولا من القرن الماضي وهو ترجمة لكلمة orientalisme وتعني الدّراسة القريبة للشرق وهي حركة دراسة العلوم والأدب والثّقافة الإسلامية، تهدف معرفة عقلية المسلمين أفكارهم وإنجازاتهم وأسباب قوتهم ومواطن ضعفهم.[3]

تعريف الإستشراق عند العرب:

لقد اختلفت تعاريف الاستشراق عند المستشرقين والمسلمين، كل حسب تصورهم، لمفهوم الاستشراق، وانطلاقا من بيئته.أو تجربته الذّاتية.

عند الدكتور أحمد غراب: بقوله الاستشراق هو دراسة أكاديمية يقوم بها الغربيون كافرون)من أهل الكتاب بوجه خاص) وللإسلام والمسلمين من شتى الجوانب

[1]–الفيروز ابادي، قاموس المحيط دار الكتاب العلمية ،بيروت، ط 1999، ص 338

[2]–المجلد في اللغة والاعلام ، دار المشرق ،بيروت لبنان، ط 197730 ،ص 374

[3]–محمد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق، سلسلة تصدر عن مجلة البيان المنتدى الإسلامي، دق، ص7

عقيدة وشريعة، وثقافة وحضارة وتاريخًا، ونظمًا وثروات وإمكانيات بهدف تشويه الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه، وتضليلهم عنه وفرض التبعية للغرب عنهم، ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعى العلمية والموضوعية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي[1]

عند الدكتور يوسف داغر:بقوله حركة علمية عنيت ولازالت تعنى بدراسة المدنيات الشرعية ما قر منها وما حضر وما طمس منها ومإستقر وبما يتصل بهذه الحضارات القديمة من قوة وآثار فكرية وأدبية وفنية ودينية، وبما فيها من شعوب وأجناس ومذاهب ومدارس، وما إلى ذلك، كلهم من أثر ظاهر، ناطق شهد على الحياة البشرية، وهو خليق بأن نحيه نشرًا وطباعة، ويؤيد هذا الرأي ما قاله ادوارد سعيد عند تعريف فيه للاستشراق بأنه أسلوب غربي للهيمنة على الشرق واستبيانه وممارسة السيادة عليه.[2]

وأحمد حسن زيات: يراد بالاستشراق اليوم " دراسة الغربيين" لتاريخ الشرق وأممه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره، ولكنه في العصور الوسطى كان يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدين، ودراسة عربية لعلاقتها بالعلم، إذ بينما

[1]– محمد غراب ،رؤية اسلامية للاستشراق سلسلة تصدر عن مجلة البيان المنتدى الاسلامي ، دت ص 07

[2]– يوسف أسعد داغر ،مصادر الدراسة الأدبية المطبعة ،المخلصية ،ط1961 م،م2 ،ص 771

كان الشرق من أدناه إلى أقصاه مغمورا منائرا بغداد والقاهرة من أضواء العلم كان العرب من بحره إلى غادقا في غياهب من الجهل الكثيف والبربرية الجموح"[1]

مفهوم الاستشراق في اللغات الأجنبية أي عند الغرب:

ظهر في عام 1779 في إنجلترا مفهوم مستشرق بمعنى"orientation" وسرعان ما ظهر بعد ذلك في فرنسا عام 1799، وأدرج مفهوم" orientation " الاستشراق في قاموس الأكاديمية الفرنسية عام 1737م[2]

ومفهوم هاتين الكلمتين مشتق من كلمة orient ومعناها الشرق في اللغات الأجنبية، حيث يعني في دائرة المعارف الشرق (اسم يطلق على الأقطار والجزر الآسيوية.)

وفي بعض الأحيان يطلق هذا المصطلح على القسم الغربي من آسيا والتي تسمى أيضا الشرق الأدنى ويرى بعض الكتاب الآخرين أن مصطلح orient الذي يستعمل للأقطار التي تشرق منها الشمس في مقابل مصطلحOuident الذي

[1]– يوسف أسعد داغر ، مرجع سبق ذكره ، ص 772

[2]– نعمة إسماعيل علام،الفنون الهندوسية والمسيحية والساساقية ،دار المعارف القاهرة، ط2 ،1980،ص 149

يستعمل الأقطار والتي تغرب فيها الشمس، ويتضمن أوروبا ونصف الكرة الغربية.[1]

وفي اللاتينية تعني كلمة orient يتعلم أو يبحث عن شيئ ما بالفرنسية تعني كلمة orienter وجهه، أو هدى، أو الرشد بالإنجليزي orientation إن تعني توجيه الحواس نحو اتجاه أو علاقة ما في مجال الأخلاق أو الاجتماع أو الفكر أو الأدب نحو الاهتمامات الشخصية، المجال الفكري أو الروحي.[2]

المستشرق الفرنسي مكسيم رود نسوت: وهكذا ولد الاستشراق، وظهرت كلمة مستشرق في اللغة الإنجليزية حوالي 1779 ميلادي، كما دخلت كلمة الاستشراق على معجم لأكاديمية الفرنسية في 1737، وتجسدت فكرة نظام، خاص المكرس لدراسة الشرق، ولم يكن المتخصصون بعد من العدد، بحيث، يمكنهم تشكيل جمعيات أو مجلات متخصصة في بلد واحد، أو شعب واحد، أو منطقة واحدة من

[1]–سعاد ماهر ،الفن القطبي، الجهاز المركزي للمكتب الجامعي والمدرسة،1977، ص24

[2]–فيكتور جرجيس، عوض الله، اللوحات المصورة، الأيقونات، الهيئة العامة لشؤون المصالح الأميرية القاهرة، 1965، ص13

الشرق ومن الناحية الأخرى كثيرا أفق هؤلاء المستشرقين يشمل عديدًا منّ المجالات بطريقة غير متوازية في عمقها، ومن هنا بدأ تصنيفهم كمستشرقين.[1]

المستشرق رودي بارت (Rudi Paret)(1901-1983): إنّ الإستشراق علم يختص بفقه اللغة خاصة و أقرب بشيء إليه إذن، أن نفكر في الإسم الذي أطلق عليه، وكلمة الإستشراق مشتقّة من كلمة "الشرق "وكلمة الشرق تعني مشرق الشمس، وعلى هذّا يكون الإستشراق هو علم الشرق، وعلمه العالم الشرقي[2].

[1]–أحمد إسماعيل، سما يلوفيتسي، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر، القاهرة، طبعة 1997، ص 24–25

[2]–محمد إبراهيم القيومي، الاستشراق في الميزان، الفكر الإسلامي طبعة 3، القاهرة (د ت) 1994 ص12.

مفهوم الكلونيالية post colonialisme

1-لغة :مشتقة من مصطلح اللاتيني كولونير colonus ويعني المزارع حسب قاموس أكسفورد للغة الإنجليزية ، وهي كلمة مشتقة من كلمة كلونيال التي تعني مرزعة أو مستعمرة وأشار الرومانين الذين إستقروا في الأراضي الأخرى إلاّ أنّهم حافظوا على جنسياتهم [1]

كولونcolon : نازح معمر مستوطن عضو جالية مزارع colonal إستطان جماعة مستوطنين قنانة زراعية (نظام إستثمار كان مطبقًا في عهد الرومان وهو يقضي بأنّ يبقى العبد متصلاً بالأرض التّي يعمل فيها مع أولاده)

Colonat partiaire إيجار الأرض وإقتسام غلتها بين المستأجرين وصاحبها

كولونال colonel : زعيم عقيد

وأخيراً كولوني colonie :أرض يستقر فيها جماعة من المهاجرين [2]

[1]- طارق ثابت ،مجلة هوية الأدب بين الحضور والغياب في الخطاب النقدي العربي مابعد الكلونيالية ،2014 ، العدد 21 ،ص 104

[2]- سهيل إدريس ،جبور عبد النور قاموس المنهل فرنسي عربي ،الطبعة 07 ، بيروت ،دار السلام للملاسي ،1983 ،ص 206

2-إصطلاحاً : هو شكل من أشكال الإيديولوجية الإمبريالية مع النظام الرأسمالي ،يعد عنصر النهضة الاوروبية وارتبط بالتوسع الأوروبي في الإهتمام بالبلدان المطلّة على البحر الأبيض المتوسط للسيطرة عليها [1]

يعرف سيمون ستيفن simonstevin:

أن الكولونيالية تعدّ بوضوح فئة إشكالية إلى حد كبير، أنّها متجاورة لتاريخ وغير محددة، أو تستخدم فيها ما يتعلق بالأنواع المختلفة جدًّا من الإضطهاد والسيطرة الإقتصادية، حيثّ يضل مفهوم الكولونيالية محوريًا[2]

ويقول هوبسن:Hopsoin أن الأمم القومية لها أهمية بالغة في تشكيل الممارسات الكولونيالية، حيث يعرفها قائلاً لعلّ الكولونيالية تتكون من هجرة، جزء من أمّة الأرض الأجنبية خالية أو قليلة السكن بالناس، و مهاجرين يحملون معهم كافة حقوق المواطنة في بلدهم الأمّ تعدّ توسعًا حقيقيًّا للقومية.[3]

[1]- بيل أشكر جاريث جريقيت هلين نيفين ،تقديم كرمة سامي ،دراسات مابعد الكلونيالية ،ط1 ،2010 ،ص 286

[2]- المرجع نفسه ،بيل اشكروفت ما بعد الكولونيالية ، 286

[3]- المرجع نفسه، صفحة 241

النظرية ما بعد الكولونيالية: المصطلح والمفهوم

سنتطرق في هذا القسم إلى تقديم تعريف لما بعد الكولونيالية إصطلاحا:

1- المصطلح:إن الحديث عن ما بعد الكولونيالية يتطلب أولا تحديد الفروق الدلالية بين بعض المصطلحات كالاحتلال والإمبريالية التي تعني نظاما اقتصاديا يعتمد على الإختراق والسّيطرة على الأسواق لضمان اليد العاملة دون الحاجة إلى سيطرة سياسة مباشرة.

ويمكن الإمبريالية العمل دون دول محتلة رسميًا، لكنّ الإحتلال لا يستطيع ذلك[1]، أمّا الشيء الذّي جعل مصطلح الكولونيالية، أمرًا معقدًا أكثر هو البادئة ما بعد التّي تفترض إنقضاء الكولونيالية يقول أيضًا هي الشكل من أشكال الإيديولوجيا الإمبريالية مع النظام الرأسمالي بعد عصر النهضة الأوروبية، وإرتبط توسع الأوروبي في الإهتمام بالبلدات المطلّة على البحر الأبيض المتوسط.[2]

2-المفهوم :إنّ مصطلح ما بعد الكولونيالية هو من أكثر أحد المصطلحات المستعملة في الما بعد بات البنيوية ما بعد الحداثة إذ نراه نقل بين فضاءات الفكر

[1]- أنيالوميا ،في نظرية الاستعمار وما بعد الاستعمار الادبية ،ترجمة محمد عبد الغني، دار الحوار سوريا ،2007 ،ص21-22

[2]- بيل اشكر جادبت جريفيت هلين نيفين تقديم كرمة سامي -دراسات ما بعد الكولونيالية ط1- 2010ص286

والمعرفة ذهابًا وإيابًا، منّ الدّراسات الثّقافية إلى العلوم الإجتماعية والسياسية والإقتصاد والفلسفة وعلم اللّغة والتّاريخ إلى النّقد الأدبي ،ويمكن القول أنّ النّظرية بما تعود إلى البداية، الحركة الكولونيالية ذاتها، فهي تحاول العثور على القواسم المشتركة بين شعوب العالم الثّالث المستقلة في مقاوماتها للإحتلال والصراع الحضاري والتعالي في إستعمال مصطلح الشمال ضد الجنوب.

إنّ النّظرية ما بعد الكولونيالية هي مجموعة من القضايا العالمية التّحرر والتحليل التّاريخي والثّقافي لمواجهة المركزية الفرنسية بالتّحرر والمواقف المنفتحة، إتجاه التاريخ والثقافة وكان من أشدها بروزًا البحث النقدي المنتظم والمناهض للمركزية الأوروبية، ونظام السلطة الأبوية.

وعليه يمكن أن نقول نظرية الكلونيالية هي :حقل الدراسة مابعد الكلونيالية وجزء من حقل النظرية الثقافية او الدراسات الثقافية متعدد الفروع الذي يعتمد على الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع والنقد الأدبي والتاريخ والتحليل النفسي وعلم السياسية والفلسفة في تفحص للنصوص والممارسات الثقافية والمختلفة [1]

[1]– دوجلاس روينسون ،ترجمة الامبراطورية نظرية الترجمة مابعد الكلونيالية ،ط1 ،2005 ،ص 27

تعريف نظرية مابعد الكلونيالية عند الأدباء الغرب والعرب :

لقد أعطيت للنظرية مابعد الكلونيالية عدة تعاريف وعدة تسميات فمنهم من كان يسميها النظرية مابعد الكلونيالية ومنهم من أعطاها إسم النظرية مابعد الإستعمارية ومنهم من ترجمها الى خطاب مابعد الكلونيالي أو الخطاب مابعد الإستعماري فنجد هناك تعدد في التسميات وتعدد في التعريفات فنستهلها أوّلاً بتعريف المؤلفون الثلاثة :**بيل اشكروفت ،غاريت عزفيت وهلين تيفن** في كتابهم الإمبراطورية ترد الكتابة The Enpire Writes Back ،عرفوا المصطلح على النحو التالي ونحن نستخدم مصطلح "مابعد الإستعمار" ليُعصى ليُغطي كل الثقافات التي تأثرت بالعملية الإمبريالية من لحظة الإستعمار حتى يومنا الحالي ،ذلك أنّ هناك خطأ متصلاً من الإهتمامات على مدار العملية التاريخية التي بدأها العدوان الإمبريالي [1] فالمؤلفون "**بيل أشكروفت وآخرون** " يستخدمون مصطلح مابعد الإستعمار إستخدامًا واسعا يلقي بظله للوافر على كل الثقافات التي مستهل لهيب الإمبريالية منذ لحظة الإسستعمار إلى غاية يومنا هذّا

[1]– بيل اشكروفت ،غاريت غريفيث هلين تفين :الرد بالكتابة النظرية والتطبيق في آداب المستعمرات القديمة ،ترجمة شهرت العالم ،ص 16

وفي قاموسه "**أفكار ومفكرون**" **يعرف كريس دوهمان** نظرية مابعد الكلونيالية بأنّها حركة في النقد الإجتماعي التي ترد على آثار الإمبريالية الأوروبية على الشعوب المستعمرة .

إنّ مابعد الكلونيالية تقدم سردية مضادة تتصل بالشعوب المستعمرة سابقًا[1]،ومنه يعرف القاموس النظرية مابعد الكلونيالية بأنّها حركة نقدية قامت بها الشعوب المستعمرة لترد بها على مخلفات القوة الإمبريالية الأوروبية ،ولقد كان سلاحها في ذلك تقنية السرد المضاد ،في حين نجد "فرانز فانون" تحدث في هذا الشأن فقال "إنّ تطور أوروبا والحالة الجيدة التي تنعم بها بنيت من عرق وضحايا الزنوج (السود) والعرب والصّفر"[2]

ويعرف الناقدان "**سعيد البازعي** "و"**ميجان الرويلي** "مصطلح نظرية مابعد الإستعمار التقليدي قد إنتهى وأنّ مرحلة الهيمنة تسمى أحيانا المرحلة الإمبريالية أو الكلونيالية ،كما عرفها بعضهم قد حلت وخلفت ظروفًا مختلفة تستدعي تحليلاً من نوع معين

[1]–أزراح عمر ،نظرية مابعد الكلونيالية المقاومات والنقد ،منتدى الأنتروبولوجين والإجتماعين العرب ،يوم الإسترجاع:2013/10/07 ،الرابط : http/anthro ahlamontada net copie

[2]– يحي بن الوليد ،خطاب مابعد الاستعمار ،مجلة الكلمة ،العدد 16 ،افريل 2008 ، ص 11

ويتداخل مصطلح النظرية مابعد الإستعمارية Postcolonial Theory مع مصطلح الخطاب الإستعماري Colonial Discourse ويكملان بعضهما البعض ،ولقد رافقت نظرية مابعد الإستعمار مرحلة مابعد الحداثة post modernism ،ومن ثمّ فإنّ تحليل الخطاب مابعد الإستعماري النظرية ما بعد الكلونيالية واقعين تحت مظلة الفكر ما بعد الحداثى وما بعد البنيوي [1]

نظرية ما بعد الكولونيا ليه ومأزق الـ ما بعد:

يشير هذّا المصطلح للوهلة الأولى ومن خلال إشتقاقاته اللّغوية إلى المرحلة التّي تلي الفترة الإستعمارية، ولكنّ هذّا التّوجه الفكري هو أكثر ما يحذر منه الكثير من النّقاد إذ يخشى هؤلاء من الوقوع في فخ ما بعد التّي توحي بالكرونولوجية والتّعاقبية والمرحلية ممّا يوحي بتطابق المصطلح "ما بعد الإستعمار" أو "ما بعد الإستقلال" ومرد هذّه الخشي هو إمتداد آثار الإستعمار "السياسة والثّقافة على وجه خاص" بمرحلة ما بعد الإستقلال ممّا يجعل السؤال المطروح هو "متى تبدأ ما بعد الإستعمار فعلاً؟

وإذّا كانّ بعض النّقاد يتحسس من ضبابية الدلالة التاريخية لـ "ما بعد" فإنّ البعض الآخر يتحسس من دلالتها اللامنهجية وإرتباطها بالموضة حيث إنتشرت مؤخرًا موجة منّ "الما بعديات" على نحو "ما بعد الحداثة، وما بعد الدنيوية" ...إلخ.

[1]- ميجان الرويلي ،سعد البازعي ،دليل الناقد الادبي ،ص 189

تدل هذّه المخاوف على غموض مصطلح "ما بعد الكولونيا لية" وضبابية تخوصه وهذّا ما أدى بالنّقاد إلى وضع عشرات التّعريفات له وقد حصر "دوغلاس روبنسون" ثلاثة تعريفات أطرها التّاريخ بشكل ملحوظ.

-التعريف 1:

النظرية ما بعد الكولونيا لية هي: دراسة مستعمرات أوروبا السابقة منذ إستقلالها، أي كيف إستجابت لإرث الكولونيالية الثّقافي أو تكيفت معه أو قاومته أو تغلبت عليه خلال الإستقلال وهنّا تشير الصفة "ما بعد الكولونيالية" إلى ثقافات ما بعد نهاية الكولونيالية والفترة التّاريخية التّي تغطيها، هي تقريبًا النّص الثّاني منّ القرن 20 العشرين.[1]

-التعريف 2:

هي دراسة مستعمرات أوروبا السابقة منذ إستعمارها أي الكيفية التّي استجابة بها لإرث الكولونيالية الثقافي أو تكيفت معه، أو قاومته أو تغلبت عليه منذ بداية الكولونيا لية وهنا تشير الصفة "ما بعد الكولونيا لية" "الى ثقافات ما بعد بداية الكولونيا لية والفترة التي تقظيها هي تقريبا للفترة الحديث"، بدا من القرن السادس عشر.

-التعريف 3:

[1]- دوغلاس روبنسون، الترجمة والامبراطورية، الدراسات ما بعد الكولونيالية دراسات الترجمة ثائر ديب،مجلة نزوى-العدد45، 20-07-2009

دراسة جميع ثقافات مجتمعات البلدان الأمم من حيث علاقات القوة التي تربطها بسواها من الثقافات المجتمعات البلدان الأمم أي الكيفية التي خضعت بها الثقافات المفتوحة لمشيئتها وللكيفية التي استجابت بها الثقافات المفتوحة لدلك القسر، أو تكيفت معه أو قاومته أو تغلبت وهنا تسير الصفة من بعد الكولونيا ليه الى نظرتنا في أواخر القرن العشرين الى علاقات القوة السياسية والثقافية، أما التاريخية التي تغطيها فهي التاريخ كله.

يتطابق التعريف الأوّل مع مفهوم "ما بعد الاستعمار" أو "ما بعد الاستقلال" حيث يركز الدارسون على التداعيات السياسية والثقافية واللغويّة والدينية والأدبية على المجتمعات المستعمرة سابقًا، المستقلة حديثًا ويحتفى النّقاد بهذّا التعريف لأنّ مجاله محدود زمنيًّا وإشكالية المعرفية واضحة إلى حد أكبر إذ غالبًا ما تتعلق باللّغة والهويّة والمكان والإنتماء وإذا أخذنا الجزائر مثلا على مستعمرات أوروبا السابقة فإنّ مجال النظرية ما بعد الكولونيا لية يبدا زمنيا منذ نيل الجزائر الاستقلال عام 1962 ويتمحور حول الإشكالات السابقة وان كان أبرزها قضية الفرانكفوني في مجتمع الجزائر ما بعد الاستقلال أما بما يخص التعريف الثاني فيشمل المرحلة الكولونيا لية وما تلاها ويركز على المستعمر اذ يلقى الضوء على مناطق عتمة من تاريخ أوروبا الاستعماري ويطرح أسئلة محرجة عن دوافع توسعاتها وافاق طموحاتها الكولونيا لية، كما يحلل خطاباتها الكولونيا لية المغلقة بدعاوي الحضارة والمدينة والتبشير، والمبطنة بنوايا طموحات اقتصادية وثقافية كالبحث على المواد الخام والأسواق الخارجية ونشر الثقافة الاوربية، واذا عدنا الى مثال الجزائر فمجال الدراسة ما بعد الكولونيا لية يبدأ من 1830 كي يحلل

العلاقات الكولونيا لية بين الجزائر وفرنسا فيبقى على سيرورة العملية الكولونيا لية وردود فعل المستعمر نحوها[1]

أما التعريف الثالث فهو اكثر شمولا والاوسع طموحا اذ يشمل العلاقات الكولونيا لية في انحاء المعمورة وعلى امتداد التاريخ بأكمله وفي هذا المستوى تبدو النظرية ما بعد الكولونيا لية على انها طريقة في النظر الى القوة بين الثقافة والتحولات النفسية الاجتماعية التي تحدثها ديناميات الهيمنة والاخضاع المتوائمة والانزياح الجغرافي واللغوي وهي لا تحاول أن تفسر كل الأشياء في هذه الدنيا بل تقتصر على هذه الظاهرة الواحدة المهملة السيطرة على ثقافية معينة من قبل ثقافة أخرى.

-رأي نقاد الغرب في مصطلح ما بعد الكولونيالية:

لقد حاول النقاد والتميز بينها من خلال عرض ثلاث صيغ شكلية لهذا المصطلح وهي: Post- colonialisme ، postcolonialism ، post/colonialism

Post- colonialisme : فحين تكتب بهذه الواصلة(-) فهي تتضمن ترتيبا تعاقبيا بمعنى التغيّر من حالة الإستعمار إلى حالة ما بعد الاستعمار

Postcolonialism : حين تكتب بدون الواصلة فهي تحيل الى الكتابات التي أنجزت كي تقاوم بشكلأ أو بآخر المنظورات الكولونيالية سواء قبل مرحلة الإستعمار أو بعده.

[1]- دوغلاس روبنسون، الترجمة والامبراطورية ،المرجع السابق

post/colonialism : وهو الأنسب من الصفتين السابقتين لأنه يركز على العلاقات المتداخلة بين عدد غير محدد من الآداب، الانجلوفونية وغيرها التي تتقاسم حالة مشتركة وهي حالة معقدة متشابكة التي توجد بين الخطاب الكولونيالي والخطاب ما بعد الكولونيالي و بين الإستعمارية **coloniality** وما بعد الاستعمارية **post/coloniality**[1]

ويرى النقاد الغرب الصيغة أكثر شيوعا هي الصيغة الثانية "ما بعد الكولونيالية "

والتّي كانت في أساسها مصطلح سياسيًا منذ سبعينات القرن العشرين ليصف وضع الدول المستقلة حديثة، ثمّ دخل مجال النّظرية النّقدية ليصف كل دولة أو ثقافة تأثّرت بالعملية الأكاديمية في منتصف الثّمانينات كعنوان فرعي في أعمال تأسيسية على غرار الكتاب الشهير الإمبراطورية ترد بالكتاب، النظرية والتطبيق في الادب ما بعد الكولونيالية 1989.

The Empire writes Back : Theory and practice in postcolonial

(littérature) لبيل أشكروفت (B.Ashcroft) وغاريث غرفيث (G.Griffiths) وهلين تيفين (H.Tiffin) ثمّ عام 1990 في كتاب The Last post past postcoloonialism and postmodernism، Theorizing للكاتبين إيان آدم (Ian A dem) وهلين تيفين ،وفي أوائل ومنتصف التسعينات عرف مصطلح

[1]-pufihannadi ; Edward Saïd the post-colonialisme the Orry the littérature of de coloniryation Euro péan scientifique journal jeune 2014 SPECIAL Edition vole 2-p202.

"مابعد الكلونيالية (postcolonialism) " ومابعد الكولونيالي (postcolonial)إستقرارًا في الخطاب الأكاديمي والشعبي على حدّ سواء

مرتكزات الدراسات ما بعد الكولونيالية.

-1 دراسة مستعمرات أوروبا السابقة منذ إستقلالها: أي كيف إستجابت لإرث الكلونيالية الثّقافية أو تكيفت معه، أو قاومته، أو تغلبت عليه خلال الإستقلال، وهنا تشير الصفة ما بعد الكولونيالية إلى ثقافات ما بعد نهاية الكولونيالية، والفترة التاريخية التّي تغطيها تقريبًا النصف الثاني من القرن ال20[1].

-2 دراسة مستعمرات أوروبا السابقة منذ إستعمارها: أي الكيفية التّي استجابت بها لإرث الكولونيالية الثقافية، أو تكثيف معه أو مقاومته، أو تغلبت عليه منذ بداية الكولونيالية، وهنا تشير الصفة ما بعد الكولونيالية إلى ثقافات ما بعد بداية الكولونيالية، والفترة التاريخية التّي تغطيها، هي تقريبًا الحديثة، بدء منذ القرن السادس عشر.[2]

-3 دراسة جميع ثقافات: المجتمعات/ البلدان /الأمم من حيث علاقات القوة التّي تربطها بسواها من ثقافات البلدان والأمم، أي الكيفية التّي خضعت بها الثقافات

[1]- بيل اشكروفت ،دراسات مابعد الكلونيالية ،ص 77

[2]- المرجع نفسه، صفحة 241

المفتوحة لذلك القسر او تكيفت معه أو قاومته او تغلبت عليه وهنا نشير الى الصفة مابعد الكلونيالية الى نظرتنا في أواخر القرن العشرين الى علاقات القوة السياسية والثقافية ،اما الفترة التاريخية التي تغطيها فيها التاريخ كله[1]

4-الدفاع عن الهوية الوطنية والقومية

5-إنتقاد سياسة التهميش والهيمنة المركزية والدفاع عن الأصالة

تعدّ نظرية ما بعد الكلونيالية من أهم النظريات النقدية والأدبية التي رافقت مابعد الحداثة ويعود إستخدام هذا المصطلح على حسب الدراسات

"إنّه إستعمل للمرة الأولى في مجال النظرية السياسية في أوائل السبيعينات وذلك لوصف مأزق الأمم التي تخلعت من سطوة الإمبراطوريات الأوروبية في أعقاب الحرب العالمية الثانية .

لكنّه لم يكتسب معناه ولم يصبح كمصطلح في الدراسات الثقافية والنقد الأدبي إلا خلال الثمانيات من القرن العشرين [2]

[1]- دولاج روينسون ،ترجمة الإمبراطورية ،ص 29

[2]- محمد الماشطة ، امجد الركابي ،مدارس النقد الغربي الحديث ، الاردن ،ط،2016 ، ص 214

النشأة والتطور:

إجتاحت الفكر المعاصر خاصة في الثلث الأخير من القرن الـ20،اتجاهات فلسفية عديدة وطفت إلى السطح عدة لتيارات فكرية، متنوعة أطلق عليها جميعا تيارات ما بعد الحداثة، هذه الأخيرة التي كست كل مجالات وفروع المعرفة، وبدأت تستخدم على نطاق واسع، إذ أخذت تتردد على ألسنة وأقلام المثقفين على اختلاف توجهاتهم ومذاهبهم بشكل يمكن أن نضيفه بأنه أصبح، بدعة أو موضة عقلية، وليس غريبا أن يطلق مصطلح ما بعد الحادثة من باريس عاصمة الموضة ومواطن البدع الفكرية، ولقد كان وراء ظهور هذّا التيار عاملين أساسيين أولها :

*الشعور بالإحباط، وخيبة أمل التي تولد لدى المجتمعات الغربية نتيجة، اخفاء الحداثة في أنّ تحقق السعادة والأمن للإنسان.

*التحولات التكنولوجية وثورة المعلومات نتيجته التقدم العلمي والثقافي، المذهل، وقد صاحب هذه التحولات تغيرات في النظام الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، عملت على إنتاج مجتمع جديد، لذلك فإن أهم مايميز نبأ ما بعد الحداثة هو

التغير في الطبيعة المعرفة إن وضع المعرفة يتغير، بينما تدخل المجتمع ما يعرف بالعصر ما بعد الصناعي والثقافات ما يعرف بالعصر ما بعد الحداثي.[1]

ومن البواعث الأساسية كذلك التي انطلقت ما بعد الحداثة الثورة عليه، الصلب، ما يأخذه أفريك دوسل على أنّه جريمة المشروع الحداثي الكبرى في حق الشعوب الأصيلة، أوأسطورته اللاعقلانية ..... خرافته الائمة وهو ببساطة اقصاء الآخر ، ورفض التعددية الثقافية الأنا الغربية، المركزية فقط.[2]

وعليه نقول أن كل الأفكار ما بعد الحداثة يمكن اعتبارها مؤشرًا على تحول فلسفي مهيمن على المنظومة الثقافية الغربية، هذه الأفكار الموغلة في إستعباد الذات الإنسانية وتهميشها أو زحزحتها عن مركزياتها الأنطولوجيا كانت من الأسباب التّي أدّت إلى التّحولات الكبرى التّي دفعت إلى التّمرد على الشكل التقليدي والقيّم الجمالية الكلاسيكية.[3]

---

[1]–عطيات أبو سعود،نشاة ما بعد الحداثة، مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع63،2004،ص48–49

[2] –ليندالانغ: القرابين المحروقة للعقلانية قراءة تسوية لبناء الشعوب الاصلية في نظرية انريك دوسل عن الحداثة ترجمة يمني طريق الجولي نقض مركزية، المركز الفلسفية من اجل عالم متعدد الثقافات بعد استعماري ونسوي ج2، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت يناير 2013 ،ص120

[3]–هويدا صالح، الصورة الروائية للمثقف مجلة العربي ،وزارة الإعلام بدولة الكويت ،عدد 657.أغسطس 2013،ص 156

لقد قاومت ما بعد الحداثة كل المفاهيم والنظريات السابقة، واستطاعت تغيير موازين القوى، وتعيد الكفة لصالح ما كان مهمشا، وفي دائرة الإهمال والإبعاد ولذلك فإنّه لا ينكر أحد فعالية النظرية النقدية التي تبنتها ما بعد الحداثة، كما لا يشك أحد بمشروعية دعوتها التحريرية ومحاربتها للمفاهيم القمعية القصرية، ولا يختلف إثنان على أهمية تغيير الأسس المعرفية، و إماطة القناع عن خفايا عن أبنية القوى ودوافعها المتحيزة.[1]

إنّ نظرية ما بعد الكولونيالية، بإعتبارها ثورة فكرية ضد كل أنواع القهر والظلم والإضطهاد للإنسان، جاءت إستجابة لعدة ظروف، وعلى يد الطبقة العلمية المتنورة، آتية من آفاق البلدان المستعمرة، والتّي عرفت الإستعمار، نشأت وتشكلت كما يوضح قاموس أكسفورد للعلوم الإجتماعية، كما أورد الناقد رامي أبو شهاب نشأ الخطاب ما بعد الكولونيالية في أعمال جماعة دراسات النابع من قائمة التاريخ الهندي متأثرين بأعمال التقاليد الماركسية الإنجليزية لتدوين التاريخ، وكانوا مهتمين للتعبير عن المستعمرين (الذين وقع عليهم الاستعمار) أكثر من تبني وجهة نظر المستعمر (الذي قام بالاستعمار) وسلطتهم.[2]

[1]– مدحات الروبلي سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ص 288

[2]– رامي أبو شهاب الرسي والمخاتلة، ص 50

يعدّ قاموس أكسفورد، المرجع والنشأة للنظرية بعد الكولونيالية إلى أعمال جماعة الدراسات التابع، المهتمة بالتاريخ الهندي، وكذلك بغية كتابة وتدوين تاريخ مرتكزين في ذلك على خلفية المأزق ، حيث كانت بؤرة اهتمامهم بهدف التعبير عن المستعمرين المضطهدين أكثر من اهتمامهم بالمستعمرين الذين قاموا بفعل الاستعمار.

يرى رامي أبو شهاب أن الهدف من الخطاب، وكما يشير هذا القاموس، هو إيصال صوت المضطهدين في خطاب يهيمن عليه المستعمر، بالإضافة إلى التنويه بدور كل من" فرانز فانون " "وإدوارد سعيد" أفكار القومية السوداء في الولايات المتحدة الأمريكية، لا سيما في عملية التأسيس، في حين يشير، القاموس روتلدج إلى ظهور الخطاب في الدراسات الأدبية أواخر عام 1970 باحثا في الجوانب الثقافية والسياسية والاقتصادية، وهذا مالسمناه في منظور إدوارد سعيد في كتاب الإستشراق 1978.[1]

إنطلاقًا من هذّا نستنتج أن قاموس روتلدج يؤرخ لظهور خطاب ما بعد الكولونيالية في الدراسات الأدبية ويرجع دوره إلى أواخر سنة 1970، أي متزامنًا مع صدور الكتاب الرائد لإدوارد سعيد الإستشراق، وهو رأي يعتقد به

[1]– رامي ابو شهاب الرسي والمخاتلة،ص50–51

الأغلبية، ولقد كان السبب الدافع وراء ظهور هذّا الخطاب هو البحث في الجوانب الثّقافية والسياسية والإقتصادية وانعكاساتها، وهذّا بعد أن رحل المستعمر وترك بصماته وآثاره التّي لم تزل وتمحى بزواله.

أمّا مؤلف كتاب الدراسات ما بعد الكولونيالية المفاهيم الرئيسية بيال أشكروفيت وآخرون فيتجهون نفس إتجاه قاموس روتلدج في تحديده نشأة الخطاب ما بعد الكولونيالي، ومعتبرين السنة السبعينيات بداية إستخدام مصطلح ما بعد الكولونيالية من طرف نقاد الأدب، مشددين في ذلك بالدور الريادي لكتاب إدوارد سعيد الإستشراق، ومؤكدين على البعد الزّمني لآثار الإستعمار ومخلفاته، وكدماته، على الثقافة عمومًا.

وفي معرض حديثنا عن نشأة بداية نظرية ما بعد الكولونيالية، ورغبة منّا في تحديد الحقبة الزمنية التّي ظهرت فيها، نتطرق إلى مرجع مهم حول هذّه النظرية وهو كتاب مقدمة إلى نظرية ما بعد الكولونيالية on introduction to point colonialthery للمؤلفين. R.J.Point K willianspeter and cthilds الذين قام بطرح عدة تساؤلات معبرًا عن بداية الإستعمار ظاهرة متجددة ومستمرة عبر

الزمن، ولا تهدأ ما دامت هناك دول ضعيفة وأخرى قوية، ممّا يبرز لهذّه الأخيرة حق السيطرة والنّهب والإحتلال[1]

إنطلاقا من هذا، يتبين لنا أنّه من الصعب تحديد الفترة الزمنية للاستعمار، فهو عملية مستمرة، طالما أنّ هناك دولا ضعيفة وأخرى رأسمالية قوية تسعى إلى إبتلاعها والهيمنة عليها، فالاستعمار وكما عبر النّاقد "رامي أبو شهاب" من باب غير قابل للإنجاز، ومع ذلك فالإستعمار القديم ما زال قائمًا، كما في أفغانستان والعراق وغيرهما، كما يشير إلى ذلك إدوارد في كتابه أدب ما بعد الكولونيالية.[2]

إعتمادا على كل ما سبق، وإذا ماسلمنا بأنّ الخطاب ما بعد الكولونيالية قد تأسس أكاديميًا بالإرتكاز على مختلف الجهود وإسهامات "إدوارد سعيد"، ومن بين هذّه الأعمال والجهود السابقة، نذكر إسهامات المارتينيكي "فرانز قانون" هذّا الأخير الذّي كانت أفكاره، هو بمثابة المطية والركيزة الأساسية للنظرية ما بعد الكولونيالية، وبالإضافة إلى قانون، نجد كذلك الشاعرين "إيمي سيزار"وليلود سيدار سنغور" إسهامها في بلورة ما يعرف بتيار الزنوجة**regretude** ، وهكذّا نخلص إلى أنّ النظرية ما بعد الكولونيالية، قد تشكل من ثلاثة إتجاهات ،ساهم فيها كل

[1]–المرجع نفسه، ص52

[2]– رامي ابو شهاب الرسي والمخاتلة، ص55

من إدوارد سعيد وإستشراقه ودراسات التابع، وأخيرًا، جمعت الزنوجة، والثّقافة الإفريقية. [1]

وبناءً على ما سبق، يمكن القول بأنّه إذا كان مفهوم ما بعد الكولونيالية بمعناه الحالي، قد دخل إلى الخطاب النّقدي في نهاية السبعينيات وبداية الثّمانينيات، فإنّ نظرية مقاومة الإستعمار والكولونيالية تعود إلى بداية حركة الإستعمار ذاتها، لأنّ دلالة "ما بعد الإستعمار" لا تتضمن فقط ما بعد المرحلة الإستعمارية، بل إنّها مقاربة نقدية أيضًا تبرز من الإستعمار لتصارع أسسه وما تركه من آثار وخيمة على المجتمعات والثّقافات.

الرواد والأعلام :

لقد خصصنا هذّا المبحث للحديث عن أعلام الفكر ما بعد الكولونيالي، ولقد قمنا بتناول أربعة رواد فاعلين هم فرانز فانون ،إدوارد سعيد ،هومي بابا، غياتري، سبيفاك بإعتبارهم من الشخصيات المحورية، والأهم في إرساء هذّا الإختيار هو أنّ هؤلاء الرّواد الأربعة من أبرز الشخصيات التي هيمنت على السّاحة الفكرية، والتّي إرتبط إسمها بإدانة المشاريع الإستعمارية ومناهضة الأنظمة الإمبريالية، إضافة إلى سعيها، الدائم إلى تفويض، الإستراتيجيات الغربية المتعالية .

[1]– المرجع نفسه ،ص 56

وعليه سنعتمد في مبحثنا هذّا على أفكار وآراء المفكرين والرّواد المذكورين أعلاه، أهم المؤلفات التّي أصدروها في مجال النظرية ما بعد الكولونيالية، وكيفية معالجتهم للنظرية الكولونيالية وتجلياتها الإمبريالية.

***فرانز فانون frantz fanon:** من الكتّاب الذّين إرتبطوا بنظرية ما بعد الكولونيالية، ويظهر في كتابه (المعذبون في الأرض)، والذّي نشر أفكاره عام 1961 محللا فيه طبيعة الإستعمار وتبيان العلاقة بينّهما ،قد إكتسب هذّا الكتاب أهمية كبيرة، فهو أقرب إلى القدسية بالنسبة إلى مثقفي الدول التّي ما زالت تدعى بدول العالم الثّالث، غير أنّه تجاهل إساءة فهم الكتاب من قبل دول العالم الأوّل.

فنستطيع القول بأنّ كتاب المعذبون هو محاولة للقيام بتدخل نظري في بروز إفريقيا ما بعد الكولونيالية.[1]

فهذّا الكتاب هو نتاج الثورة ضد الإستعمار الكولونيالي في مستعمرات الإستيطان.[2]

في هذّا الكتاب يعالج فانون قضايا ذات أهمية كبرى تتعلق بوضع الزنوج بصفة عامة، وعلى الخصوص تأثير الإستعمار، وحيث إختص فانون بمحاولة فهم

[1] –نايجل سي غيون، قانون المخيلة بعد الكولونيالية، ترجمة خالد عايد، أبو هديب المركز العربي للأبحاث ودراسة الساسات ،بيروت ط1–مارس–2013م، ص 29 .

[2]– المرجع نفسه ،صفحة 27.

الإضطرابات النّفسية التّي يعاني منها المستعمر والتّي كانت بسبب معاملة الأبيض ،حيث تعذر عليه العيش بطريقة عادلة، ولذلك فيقول" المسألة من الأهمية بمكان حيث إننا لا ننزع إلا ما هو أقل من التحرير للإنسان الملون من ذاته، ولا سوف نسير ببطء شديد جدًّا، لأنّه هناك معسكر بين الأبيض والأسود[1].

إنّ الوضعية التّي عاشها قد أثرت في شخصيته وأخذ على نفسه محاولة دراسة العلاقة بين الأبيض والأسود فكان فانون جزءًا من جدال ناشئ ما بعد الكولونيالية، بشأن الإخضاع والمذهب الذّاتي بشأن الخطاب والقوة والسلطة والهوية و التقاليد والحداثة قبل الحالة النهائية.

كما أنّ إستعماله لمصطلحات "الأسود والأبيض"، والموطن الأصلي والمستعمر هو أيضًا محاولات لفهمها لا يهدف أن يتحدد بها، بل من أجل تحديدها ونفاذ إلى ما ورائها.

[1]–فرانز فانون، بشرة سوداء وأقنعة بيضاء، تركيب خليل أحمد خليل، دارالغرابي، بيروت، منشورات أنيب ط1، 2004 مدخل ،ص 11.

[2] –نايجل سي عسيون المخيلة بعد الكولونيالية، ص34

[3]–المرجع نفسه، ص34

تحدى فانون النظرة الإنسانية الليبرالية الأوروبية بشأن الذات محتجًا بأنّ السكان الأصليين والقبائل والجماهير يتعرضون في الوضع الكولونيالي.وخطاباته التّي تصل إلى درجة أنهم لا بيدون قادرين على الربط بين أفكارهم بالذّات.

ومع ذلك، لم يتخلى عن مفهوم الذات أو المعرفة المستعبدة، فهو ليس مجرد ناقد للخطاب الكولونيالي، إذا هو يدرك أنّ المستعمر والمستعمر عالق في شبكة معقدة من العلاقات، ومع أنّ المستعمر يتم إسكاته فهو ليس ساكتًا بصورة كاملة[1] .

بالرّغم منّ النّقد الذّي، وجه إلى كتاباته، وبخاصة، كتابه (معذبوا الأرض) إلى أنّ كتاباته، شكلت تحوّلاً فكريًّا لدى كتاب نظرية ما بعد الكولونيالية، فكانت بمثابة الأرضية فأعتبرت ركيزة أساسية وصلبة لهذّه النظرية.

***غايا تري سبيفاك:(gayatri spivak)** : هي ناقدة أدبية ومفكرة هندية ولدت في 24 فيفري 1942م وهي أستاذة جامعية كولومبية توصف بأنّها تفكيكية وتعود شهرتها الى مقالتها "هل يستطيع التابع أن يتكلم " المنشور عام 1988وكذلك مقالات أخرى منها مقالات في السياسة الثّقافية "مختارات من دراسة التابع" بالمشاركة مع "رناجيت جوها" في عام 1988"تعد سبيفاك من أهمّ النّقاد ما بعد الكولونيالية، وأوّل منظرة نسوية بحق وحقيق في مرحلة ما بعد الإستعمار وبالرّغم

[1]– المرجع نفسه ، ص 34

من أنّها حددت نفسها نظريًا ضمن إتجاه التراكيب الماركسية إلا أنّ تركيزها على إمكانية إيجاد معاني بديلة في الخطابات التّي تبدو على السطح مجرد نصوص إستعمارية كانّ له الفضل في إرغام العديد منّ النّقاد على إعادة النّظر في تفسير النّصوص الإستعمارية.[1]

قبل الشروع في دراسة الأفكار والقضايا التّي جاءت بها "غاياتري سبيفاك" من دراستها ينبغي في البداية الإشارة لتعريف التابع حيث يمكن القول أنّ التابع Subaltem، هو ذلك الفرد الذّي يعيش ضمن مجموعة مهمشة غير قادرة عن التّعبير عن حاجاتها أو تطلعاتها أو رؤيتها ، فالتابع هو الفلاح الأمي والمرأة الصامتة في العالم الثالث وحشود العمال.... وسواهم من الجماعات التابعة (المضادة للنخبة) ممن كان لهم تأثير على مستوى صناعة التاريخ الهندي .[2]

حاولت سبيفاك في دراستها للتابع إعطاء تغيير للعلاقة المعقد والإشكالية بين الثّقافات الغربية وثقافة الأقليات وتمحور عملها حول محاولة تفكيك المركزية الغربية في علاقتها بالآخر (عربي صيني وهندي وزنجي) ومحاولة توعية الذكر

[1]–حفنادي يعلي ،مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ،منشورات الاختلاف –الجزائر– ط1،2007،ص92

[2]– يحي بن الوليد –خطاب ما بعد الستعمار –موقع مغربي –الرابط http://www.maghress.com

بالنسبة للمرأة والرجل الأبيض بالنسبة للأسود والمركز بالنسبة للهامش وكذّا دراسة إمكانية نهوض تلك الأقليات من أجل سماع صوتها فيمكن القول "في أواخر الثمانينات من القرن العشرين وفي تسعينياته بدأ إهتمام عدد من الباحثين البارزين في هذّا التيار بمسائل أوسع هي كيف يمكن كتابة تاريخ الهند أو مناطق أخرى غير عربية بأشكال تخالف وتنتقد رؤية العالم الذّي تتحذ من أوربا مركزًا أو محورًا لها ، وقد تأثّر هؤلاء بما بعد البنيوين الفرنسيين، كماتأثروا بإيدوارد سعيد، وأعادوا تحديد حقل جديد للنظرية مابعد الكلونيالية ،من أبرز هؤلاء "غايا تري سبيفاك وهومي بابا" كانّ منّ الممكن إختصار النّقد الذّي يوجهه للمدرسة الأصلية إنتقادهم محاولتها كشف وعي التّابع[1]، يتّضح أنّ فترة الثمانينات، عرفت تغييرات عديدة في الثّقافة المعاصرة، منها (دراسات التابع) التّي هي جزء من الدّراسات ما بعد الكولونيالية .

فسبيفاك بإعتبارها منظرة ما بعد الكولونيالية، وتعتبر من بينّ النّاقدات التّي عملت على نقد مركزية الرّجل على المرأة، فلذلك كانّ نضالها ضد كلّ أشغال القهر

[1]–هومي بابا ،موقع الثقافة، ثائر ديب، المركز الثقافي العربي.بيروت.ط1،2006 ،ص22

والعنصرية التّي تصادف فيها المرأة في ثقافة التابع، فهي حاولت تناول خطاب الإستعمار من خلال إسماع صوت التابع.

***هومي بابا homibhabha:** كاتب هندي، ولد في مدينة مومباي سنة 1949،درس الأدب الإنجليزي وتخرج من جامعة أكسفورد ودرس بإنجلتر ثمّ في الولايات المتحدة الأمريكية، في جامعة هارفرد، ويعدّ من دارسي النظرية ما بعد الكولونيالية المعاصرة وذلك من خلال كتابه المعنون بـ (موقع الثقافة) في سنة 1994 ،ويوصف "هومي بابا" من طرف مترجم كتابه بأنّه واحد من المتون الأساسية في نظرية ما بعد الكولونيالية المعاصرة ،واصفًا "هومي بابا" كواحد من أبرز المنظرين ما بعد الكولونيالية[1]،بحيثّ وضّح قضايا جديدة إكتشفها كالهوية تعسر العلاقة بين الذّات والآخر، العلاقة بين المستعمِر والمستَعْمَر .

حاول "هومي بابا" أيضًا التّطرق لقضايا المجتمعات المعاصرة وفهم واقعها من خلال علاقتها ببعضها البعض في عالم ما بعد الكولونيالي، أين تناول في أعماله قضية التّفاعل بين المستعمَر والمستعمِر التّي يرى فيها أنّ الإستعمار بكلّ ما فيه من نزاعات، إلى أنّه خبرة غير مستقرة بشكل جذري، وما مصيبة ذلك المستعمر إلا لتشكيل تفكيك وفق مفاهيم ما بعد البنيوية من ناحية، ومن ناحية أخرى الخبرة

[1] –المرجع نفسه ،ص 12

الإستعمارية أثارت بالمقابل على المستعمر الذّي لم يعد بمقدوره الهروب من إتمام علاقة معقدّة ومتناقضة ظاهريًّا مع المستعمر.

فقد قام "هومي بابا" بإثارة مجموعة من الأسئلة المتعلّقة بدراسات ما بعد الكولونيالية حول كفاية القوالب الخاصة بالتّسامح والمدنية وقدرتها على سّرد تواريخ، عدم التسامح اللامدنية، ممّا تعرض ويتعرض له آخر من المستعمرين وزنوج ونساء،وعمال و قوالب الليبرالية والأصولية الراديكالية، إلى الحد التّي تتضح عند نقاطها العمياء، التّي تشق عن مركزياتها الإثنية وبلاغاتها وإلى الحد الذّي تتمّ فيه على الآخر[1]

إستطاع هومي بابا أن يتّبع فكر "فرانز فانون" خصوصًا فيما يتعلق بالهويّة، يمكن القول أنه ترك "فرانز فانون" و"إدوارد سعيد" أعمق الأثّر لدى "باباّ شأنها في كثير من الجدالات الرّاهنة حول مسألة الهوية....، رؤية فانون إلى الثّقافة على أنّها حقل أدائي، وتركيزه على الجسد الذّي يقع في مركز تفكيره الخاص بالفاعلية السياسية والممارسة الثقافية[2].وظهر هذّا التأثير في كتابه (موقع الثّقافة) بإعتبار

[1] –هومي بابا ،موقع الثقافة، ص12

[2] –المرجع نفسه ،ص23

أنّ فانون قد كانّ له إصدار نقدي قبل بابا، وتناول فيه مشاكل الهوية، وما يحدثه الإستعمار من تأثيرات نفسية للآخر.

بالرّغم من الجهود التّي حققها "هومي بابا"، لكنّه واجه عدة إنتقادات على كتاباته، حيثّ يرى بعض النّقاد بأنّ أفكاره تتميز بقصور منهجي فكري ، وبالرغم من ذلك، فإنّ أفكاره التّي جاء بها ما تزال تؤثّر في الفكر المعاصر.

***إدوارد وديع سعيد Edward.w.said:** يعدّ المفكر إدوارد سعيد منّ الشخصيات المؤثّرة واللامعة التّي أحدثت ضجة فكرية عارمة في عدّة مجالات، فهو يعدّ موسوعة بمعنى الكلمة، وذلك لأنّه نظر فعليًا لمسألة الثّقافة والفلسفة والفكر الإنساني عمومًا، على رحابة فضائه، إذا هو ميدان لا يمكن لأيّ كانّ أن يلجأ ويخوض غماره إلاّ من كانّ مقتدرًا وصنديدًا مثل النّاقد "إدوارد سعيد" .

أ- حياته: إنّ الأكاديمي الأمريكي والكاتب الفلسطيني الأبرز، والأشهر إدوارد سعيد (1935-2003) يعدّ أحد الرّواد المنظرين الذّين قاموا بوضع الحجر الأساس لبناء النّظرية ما بعد الكولونيالية.

وهو أمريكي الجنسية العربي الفلسطيني الأصل، المولود بالقدس عام 1935تخرج من كلية فيكتوريا بالقاهرة، وأكمل دراسته في جامعة بريستون في أمريكا، نال درجة

الماجستير والدكتوراه من جامعة هارفارد، التّي تخرج منها ودرس بها إعلام النقد الجديد، وأساطين الإستشراق الأمريكي ظل يعمل "سعيد" أستاذ للأدب الإنجليزي، وشغل منصب رئيس القسم الأدب المقارن في جامعة كولومبيا في نيويورك، لقد أشار النّاقد الإنجليزي تيري ابجلتون إلى تفرد صوت سعيد النقدي وإستقلاله الفكر، وربما كان سعيد عصيًا على التّصنيف، لأنّه لا ينخرط في مدرسة نقدية معينة، بل له تصوره الخاص.[1]

إنّ أهمية النّقد الأدبي "إدوارد سعيد" تنبع من مدى قوّة أفكاره التحررية الدّاعية إلى ضرورة مقاومة الإستعمار والكولونيالية ومكائدها، ولهذّا كانّ منّ الأوائل السباقين إلى الدفاع عن قضية وطنه وشعبه، ألاّ وهي القضية الفلسطينية، ومنّ الداعين إلى حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي مبني حلّه الدولة الواحدة، ولهذا فهناك إعتراف مؤكد بمساهمات هذّا المفكر العربي المتعددة على أكثر من صعيد.

صعيد النّظرية في علوم الإنسان، وصعيد التحليل المعرفي المقاوم لظاهرة الإستشراق، وصعيد الدراسات المقارنة، وصعيد موقف المثقف المسؤول، هذّه وغيرها مستويات حيوية، مكنّت "إدوارد سعيد" لأنّه يواجه الكولونيالية وما بعدها

[1]– حسناوي رشيد بعلي ،قراءة في نصوص الحداثة ومابعد الحداثة ،ص 80

بذات الضرورة، ودون أن تتنازعه هوادة أو شكوك، حتّى مع فكرته حول الدولة العلمانية[1].

لقد تمكنّ النّاقد "إدوارد سعيد" من أنّ يفتح حقل الخطاب الإستعماري وما بعد الإستعماري في البحث الأكاديمي، فلقد كانّ أول من أسّس هذّا الحقل المعرفي، وإن كان المبشر الأوّل هو المارتينكي "فرانز فانون"، كما قلنا سابقًا (في هذّا المبحث)، بأعماله المتنوّعة والمختلفة، ولهذّا يأتي الرّائد إدوارد سعيد في طليعة محلّلي الخطاب الإستعماري، بل ويعدّه الرائد الحقل، فلقد إستطاع بمفرده (في كتابه الإستشراق 1978).

كما كتب أحد الدارسين مؤخرًا أنّ بفتح حقل منّ البحث الأكاديمي هو الخطاب الإستعماري....، ذلك أنّ دراسة سعيد للإستشراق دراسة لخطاب إستعماري، خطاب تلتحم فيه قوة السياسيين مهيمنة بالمعرفة والإنتاج الثّقافي[2].

لقد إكتسب إدوارد سعيد شهرة عالمية محدودة، حيثّ إهتم به معظم الدارسين والباحثين والنّقاد، وتهاتفوا على دراسة كتبه ومؤلفاته بكل حماس، وكيف لا، وهو يعدّ واحدًا من أساطين الثّقافة المضادة المعاصرة في الغرب

[1]– ابراهيم عبد الله غالم ،مثقف داخل المكان داخل القضية ، ندوة فكرية بعنوان (ادوارد سعيد داخل المكان) ،كلية الآداب بجامعة البحري ،2003/12/7 ،ص 07

[2]– ميجان رويلي ،سعد البازغي ،دليل الناقد الادبي ،ص 158

وخطاب ما بعد الاستعمار ويتميز خطاب سعيد بالشموليّة والموسوعية، فهو يطبق مناهج التّاريخ الحولي الموسوعي والسيولوجيا والسيولوجيا التاريخية والمنهج النبوي والمقارن في القراءات النّقدية المتناغمة والمزدوجة، والمتعدّدة، ويطمح في منهاجه نحو العولمة والكوزمويوليتية ونقد الذّات مقابل الآخر، وهكذّا يفهم سعيد خطاب ما بعد الإستعمار[1].

وعليه، فبراعة المفكر "إدوارد سعيد"، لم تكن تخصصية محدودة في المجالين الأدبي والنّقد فقط، بل كانت واسعة الأفق، وشملت جميع ميادين الفكر والحياة.

ب- أعماله: إنّ الحفاوة التّي حظيّ بها المفكر إدوارد سعيد إنّما مردها إلى كتابه التأسيسي الإستشراق، الذّي صدر في أمريكا، والذّي زلزل قواعد مؤسسة معرفية كاملة، كانت لها سطوة وسلطان، وأحدث ثورة على نظرة الغرب، إلى الشرق، وترجم هذّا الكتاب إلى تسع لغات عالمية الإنجليزية، والإسبانية، والإيطالية والتركية، والفارسية، والماليزية، واليابانية، وأصبح هذّا الكتاب المهم في تأسيس النّقد ما بعد الكولونيالي، لأنّه موضع خطاب الإستشراق في العالم، وأخذ في إعتباره العناصر الثلاثة عنوانًا لكتابه (العالم والنّص والنّاقد) العام 1983،وكانّ

[1]- محمود قاسم :موسوعة الادباء نهاية القرن 20 ،دار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،ط1 ،ماي 2000 ، ص 217

الإستشراق منطلق مشروع نقدي ضخم، وأصله إدوارد سعيد في عدد من كتبه اللاحقة.

ولقد كانّ كتاب الإستشراق دافعًا قويًّا لجملة من المفكرين للكتابة حوله، ونقده بما طرحه من أفكار هامة وما أثاره من قضايا شائكة ومشبعة، وإعتبارًا لهذّا، يعدّ الكتاب أحد الأعمال التأسيسية الأولى، إن لم نقل الحاسمة في هذّا المجال، ما بعد الكولونيالية لقد مثل منعطفًا في العالم الأنكلوفوني الذّي كتب في سياقه، وقد كانّ حقل الإستشراق قبله على حال، وأصبح بعده على حال أخرى كما قيل بل إنّه أثار في الأوساط المهنية للمستشرقين شيئًا يشبه "الصّدمة النفسية" كما يقول "ماكسيم رودنسون" في المقدمة الأولى لكتاب "جاذبية الإسلام"، وقد سعى إدوارد سعيد في الإستشراق إلى دراسة ما أسماه (الإستشراق الحديث) الذّي ظهر في نهاية القرن 18، وكل ذلك في المنظور لدي، أفضى به إلى دراسة إستشراق القرن الـ20 بإعتباره من ناحية مفهوم التّمثيل، ذاته وريثًا لإستشراق القرن الـ19[1]

إنّ ما زاد من أهمية (كتاب الإستشراق)لصاحبه "إدوارد سعيد"، هو تطرقه للعديد من القضايا المخبوءة والخطيرة التّي لا يجرؤ الجميع الإقتحام فضائها، ولعل هذّه

[1]– يحي بن وليد :خطاب مابعد الاستعمار ،مجلة الكلمة الإلكترونية الشهرية الصادرة في لندن ،2008/04/16 ،ص 2 –3

الجرأة التّي يمتلكها إدوارد سعيد، تعود إلى تأثره الشديد بمفكر السلطة بامتياز "ميشال فوكر" الذي عمل على توجيه نقده اللاذغ لها وقيامه بفضح نظام الحكم الجائر الذّي إستعبد فئات هامشة من المجتمع، ولهذّا فقد جاء عمل إدوارد العظيم حول الإستشراق مهتمًا، بتطبيق نظرية فوكو.[1]

حول الخطاب والسلطة على العلاقات الثّقافية والسياسية بينّ الشرق والغرب، وبالتّالي فالشرق كانّ مفهومًا من قبل سعيد كبناء خطابي محدّد بشكل تاريخي ومؤسس بواسطة المتخيل والمعجم الغربيين، الأمر الذّي أدى إلى توليد معنى الشّرق وهيمنة الغرب عليه ،وفي نفس الوقت رفض سعيد فكرة أنّ الشرق ظلّ سلبيًا خلال وبعد الإمبريالية الغربيّة.[2]

ونتيجة لهذّا فقد أصبح "إدوارد سعيد" خلال العقود الأخيرة واحدًا من أبرز النّقاد الثّقافيين في العالمين العربي والغربي، وعلمًا من الأعلام المنظرين في مجالي نظرية ما بعد الكولونيالية والنّظرية الثّقافية في العموم ،وعليه فلقد إشتهر إدوارد سعيد، الذّي كانّ شخصية حقيقية لعصر النّهضة في زمن تزايد التّخصص الفكري بصورة كبيرة بأعماله في الأدب والنّقد الفكري، وحول الصراع العربي الإسرائيلي

[1]– كريس بركر :معجم الدراسات الثقافية ، ترجمة جمال بلقاسم ، ص 17

[2]- جون سكوت ، خمسون عالما اساسيا ، المنظرون المعاصرون ، ص 199 -200

وبخاصة توثيقه ودفاعه عن القضية الفلسطينية، وفي مجال الإستشراق الذّي كانّ للعمله البارز الذّي يحمل الإسم نفسه تأثيرًا كبيرًا للغاية، ومن بين أكثر من 20 كتابا قام بكتابتها طوال حياته، بما فيها نصوص كلاسيكية، مثل

Beginning culture and imperialisme وسيرته الذّاتية خارج المكان outof place فإنّ كتابه orientalisme الذّي يحمل عنوانًا فرعيًا (المفاهيم القريبة عن الشرق)كان السبب الرئيسي في شهرته الدولية، بإعتباره ناقدًا ومنظرًا إجتماعيًا، وكان السبب في ذلك هو أنّه هذّا الكتاب جمع التّطور الحادث في الدراسات الثّقافية، وسلط الضوء على ظهور دراسات "الفئات الدنيا"، ودراسات ما بعد الإستعمار، وبالفعل من وجهة نظر العلوم الإجتماعية، فإنّ هذّا الكتاب من الكتب المثيرة للنقاش وأعمال العقل، ويستحق أعظم إهتمام.[1]

لقد ألفّ الناقد والبروفيسور "إدوارد سعيد" جمهرة من الكتب الفكرية والنّقدية القيّمة والتّي يزيد عددها عن 20 كتابًا، منها الإستشراق الذّي رشح لجائزة دائرة النّقاد الوطنية للكتاب National book criticscircleAward.

[1]– لطفي حجلاوي ،ادوارد سعيد والكتابة المنضالة ، نظرية سياسي والاستشراق ،ص 123

كما يورد الباحث" لطفي الحجلاوي" قائمة أهم المنشورات "لإدوارد سعيد" ويقوم بتصنيفها حسب تواترها الزمني كالآتي "جوزيف كونواد " ورواية السيرة الذاتية 1946(أطروحة الدكتوراه).

ج-بداياته :القصد والمنهج 1976 الإستشراق1978 ،مسألة فلسطين1979بعد السماء الأخيرة 1986، متتاليات موسيقية 1991،الثّقافة والإمبريالية 1993، سياسة التجريد 1994 تمثيلات المثقف 1994، غزة أريحا :سلام أمريكي 1995 أوسلوا: سلام بلا أرض 1995 ،نهاية عملية السلام وتأملات في المنفى2000.

وبين 20001و2003 صدر لـ "إدوارد سعيد " كتاب يجمه عدة مقالات كانّ بعنوان "القوة السياسيّة الثّقافة"، وفي منتصف 2003 سوف يودعنا بكتابه الآخير (فروبيد وغير الأوروبيين).[1]

ثمّ بعد وفاته سوف يصدر له في 2004 (كتاب الأنسية والنقد الديمقراطي)، مع التنويه بأنّ مجموع أعماله تفوق هذّا الثبت بكثير، ، والعنوان الرئيسي الجامع لهذّا المشروع الضّخم هو "النّضال الثّقافي"، وإتجاهات هذّا النضال محددة في العناصر التالية: العدو الصهيوني النزعة الشوفينية للثقافة الأمريكية الداخلية، مركزية الثّقافة الغربية، الهويات الثّقافية المغلقة في العالم والمنكفئة على ذاتها.

[1]- حسناوي رشيد بعلي ،مرجع سبق ذكره ، ص 8

إنّ التّمعن في هذّا الزّخم العظيم والمتنوع من المؤلفات التّي نشرها المفكر العالمي إدوارد سعيد في فترات زمنية متتالية، حتّى بلغ به الأمر إلى نشر كتابين في سنة واحدة، كما رأينا أعلاه، بالإضافة إلى العديد من المقالات المنشورة، في كبار الصحف والمجلات كدليل صريح على صعود النجم "إدوارد سعيد" من خلال هذّا العدد الذّي لا يحصى من مراجعات كتبه في الدوريات الأمريكية والإنجليزية، والكتب التّي تكتب عنه، والجدل الذّي يثيره كلّ كتاب يصدره، وكما صدر عنه عدد من الكتب والأعداد الخاصة منّ المجلات التّي تناقش أفكاره وتأثيره، المتعاظم في نظرية الأدب والأدب المقارن والنظرية الثّقافية والمثاقفة، وهو إلى جانب كونه مؤلفًا بارزا في العدد الكبير من المؤلفات التّي تتراوح بينّ النّقد والدراسات الثّقافية والسياسية والأدبية المقارنة.

وإنّ هذّا دليل واضح وصريح، على علو شأن النّاقد إدوارد سعيد، ومكانته العلمية والمعرفية المرموقة.

آراء بعض النقاد في إدوارد سعيد:

يحتل المبدع والناقد إدوارد سعيد مرتبة مرموقة، حيث يعدّ أهم رائد من رواد نظرية ما بعد الكولونيالية، لأنّه يمتلك فضل السبق في التّنظير لها بمؤلفه الشهير

الإستشراق ولأجل هذّا، فلقد كانّ أخره وسعنا الأغلبية، النّقاد والباحثين الذّين تحسسوا له تحسسًا كبيرًا، فإنهالوا على ترجمة كتبه ونقضها ما زاد في شهرته، ومنّ النّقاد العرب البارزين الذّين إهتموا بشخصية الرائد إدوارد سعيد الناقد الأردني "فخري صالح" هذّا الأخير الذّي أعطاه مكانته اللائقة، موضحًا بأنّ أهميته الثّقافية والفكرية تتجاوز الإعلام والسياسة إلى حقول معرفية عديدة، من ضمنها الدراسات الأنتروبولوجية، وتاريخ الفن والدّراسات، خطاب ما بعد الإستعمار، والنّظرية الثّقافية التّي كانّ سعيد واحدًا من أبرز المنظرين والباحثين الذّين حوّلوا مسارها خلال الرّبع الأخير من القرن الـ20، من خلال كتبه ومقالاته ودراساته التّي تراوحت موضوعاتها بين النّقد الأدبي والسياسة والنقد الموسيقي، ودراسة ما يسمى حقل الفلسفة المعاصرة وتحليل أنظمة الفكر.

وبينّ الناقد فخري صالح في موضع آخر ذلك الدّور الريادي الذّي لعبه الأكاديمي إدوارد سعيد، حيثّ يعتبر هو مفكر عالمي نجد إسمه، ومنجزه حاضر بقوّة في الموسوعات الغربية التّي تؤرخ للنّقد الأدبي والنظرية وعلوم الأنثروبولوجيا، ودراسة الآخر والنّقد الموسيقي، لم يكن سعيد مجرد أستاذًا للأدببين إنجليزيين والمقارن في جامعة كولومبيا الأمريكية، ولم يكن فلسطينيًا، يثير لغطًا في الأوساط الأكاديمية

الإعلامية الأمريكية والغربية فقط، بل ناقدًا وباحثًا ومنظرًا على مستوى الإنسانية، ولهذّا تتولى الكتب والدّراسات التّي تصدر عنه بعد وفاته، إنّ مشروعه الكبير يتلخص في تفكيك الفكر الغربي، ونقد هذّا الخطاب الذّي إخترع الآخر الشرقي والعربي والمسلم المميز بذاته عن آخر ، الذّي يقع في أدنى سلم الحضارة، مبرزًا حملة الإستعمارية عن الشرق.

ومنّ نقاد إدوارد سعيد أيضًا نجد "الناقد حليم بركان"، وهو كذلك من أصدقائه، حيث جمعت بينّهما صدقة لما يزيد عن ربع قرن منّ الزّمن بالعمل المشترك في خدمة القضايا العربية والفكرية، ولقد كانّ الناقد حاليًا بركان من المهتمين لمتابعة نشاط إدوارد سعيد، ولهذّا فلقد كانت وفاته، كما يقول تعدّ خسارة فادحة للفكر والثّقافة داخل الوطن وخارجه، بما له من قضايا التّي أثارها من بعدعالمي، ولم يكن من الممكن أن يسمع الغرب صوت "إدوارد سعيد"، وأن يكون له هذّا الأثر في الرأي العامة الغربي، لو لم يكن يملك قدورات وخصالاً متميزًا منها معرفته العميقة بالثّقافة الغربية أكثر من أبنائها، و قدرته الإبداعية الهائلة على مخاطبة الأمريكيين والأوروبيين من موقع نقدي طيب مسافة نقدية في مختلف، إنشاءاته غربية كانت أو عربية أو فلسطينية بالذات ودفاعه الجريءعن قضايا شبه محرمة

وحرصه، بل جرأته على المجابهة، والتّعرض بمواضيع مثيرة للجدل، وصراحته في معالجة الموضوعات، المسكوت عنها وتقيّده بمبادئ الإنسانية.

إنّ شهادة النّاقد والصديق "حليم مبارك"، هي شهادة تقع في الصميم، لأنّ المفكر إدوارد سعيد مهمًا قيل فيه من محاسن، فلم يتمكن أحد من أن يفيه حقه الكامل، لأنّه لم يكن مثقفًا جهاويًا يحصر عمله في سبيل الدفاع عن رأيه وشعبه فقط، بل كان مثقفًا شموليًّا، دون نزعة إنسانية تطمح إلى كسر أغلال الظلم والجبروت، المسلطين على رقاب الضعفاء والأبرياء منّ البشرية.

إنّ هذّا التّألق الكبير، أكسب إدوارد سعيد شهرة عالمية منقطعة النّظير، لأنّه عمل على إختراع مواضيعها، غاية في الأهمية والخطورة أيضًا، فلقد رأى الكثير منّ النّقاد والباحثين أنّ إدوارد سعيد قد إفتتح حقلاً معرفيًا خطرًا، يقوم بدراسة الخطابات التّي تلتحم فيها القوة السياسية المهيمنّة بالمعرفة والإنتاج الثّقافي، وقد كانّ عمله فكري الإستشراق تمهيدًا لعمل جديد في غاية الأهمية وهو الثقافة الإمبريالية الذّي يشكل حلقة ثالثة للإستشراق، ويرى إدوارد سعيد أنّهم منّ المحال تفهمُّ الأفكار والثّقافات والتاريخ أو دراستها دراسة جادة دون دراسة القوة المحركة لها، أو بتعبير أدق دون دراسة تضاريس القوة فيها.

فالقوة تلعب دورًا فعالاً في عملية تحريك الأفكار والثّقافات والتّاريخ، كما يرى إدوارد سعيد.

يرى الناقد"إدريس الخضراوي" بأنّ أعمال إدوارد سعيد، تشغل موقعًا متميزًا ولافت تضمن جهود نظرية في مجال الدراسات النّقدية والأنثرونولوجية وتاريخ الأفكار، منذ أن أصدر كتابه الأولجوزيف كونراد وقصص السيرة الذّاتية 1996،مرورًا بالإستشراق 1978ثمّ العالم، والنّص والنّاقد 1983، والثّقافة الإمبريالية 1993 لم يكن إدوارد سعيد عن إحداث خلخلة عنيفة للمفهوم الحداثي للأدب والدراسة النّقدية.[1]

ولأجل هذّا تمثل كتابات إدوارد سعيد اتجاهًا جديدًا في القراءة النّقديّة، يسعى إلى البحث عن إشكاليات التّمثيل الذّي تمارسه الخطابات الغربية الإستشراقية، وهذّا هو المسلك الذي صار عليه إدوارد سعيد في قراءة الإستشراق الغربي من جهة، والنّصوص السردية التّي تواطأت، مع وجهة نظره، هو الذّي مكنّه من أن يبينّ، إلى أي مدى كانت الهيمنة الثّقافية للغرب على الثقافات الأخرى واعية وهادفة، فحكمها إرادة أفراد، وكذلك إلزامات مؤسسية تخترع حاجاتها، وتصوغ كل

[1]– فخري صالح ،ادوارد سعيد ، دراسة وترجمات ،منشورات الاختلاف ،الجزائر ، دار العربية للعلوم ،بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2009 ، ص 15

موضوعاتها المتعلقة بالآخرين، لأنّها تنطلق من فهم الذّات الغربية، يرى فيها عنصر يتح وقع رقي وثقافي، وليس غريبًا إنتقد هذه الإستعصاءات اليوم من أهم مرتكزات النّقد الثّقافي والدّراسات الثّقافية والتّاريخية، الجديدة وغيرها من النبذات الفكريّة والراديكالية التّي تمثل نوعًا منّ الفكر المضاد والمقاوم ، إنّ عبقرية وتفوق المفكر إدوارد سعيد يقرّ بها الجميع، فحتّى خصومه ومنافسوه يشهدون له أعماله.

إعتبارًا لما سبق يتضح لنا بأنّ المفكر الموسوعي، والنّاقد الإنساني إدوارد سعيد، يمثل هامة كبير في تاريخ الفكر العربي والغربي، فلقد إستطاع ببراءته وقوة تفكيرهالإبحار فيه، خلق الحياة الفكرية والنقديّة، وخدمة الإنسان والإنسانية، حيثّ كرس وقته وجهده، لإرساء دعائم مشروع ضخم وحمل ثقيل، دون أن يمل أو يكل ونحن من خلال هذّه النّبذة الخاطفة والموجزة عن حياته ومؤلفاته، وآراء بعض النّقاد العرب لمن حوله ،وفى الرجل حقه من الدراسة والنقد ناهيك بذلك الحديث عنه بشيء من التّفضيل في فصل اللاحق إن شاء الله، وهو الفصل التطبيقي.

الأدب ما بعد الكولونيالية: Post colonial tilerature

ولا يكاد هذا المصطلح يستقر قليلا في الخطاب النقدي المعاصر حتى تظهر مصطلحات قريبة منه ومشتقة منه أهمها "الأدب ما بعد الكلونيالي Post colonial litérature ، والذي بدوره تناوئه مجموعة من المصطلحات المنافسة

على غرار "أدب الكومنولث" (Commonwealth' S Literature) والآداب الجديدة (New Literatures) ورغم ذلك فقد صمد هذّا المصطلح لأنّه أكثر دلالة على موضوع الذّي يحيل اليه من تلك المصطلحات التّي تستعمل كبدائل له مثل "أدب دول الكومنولث" وهو تعبير متقادم ينفي التمايز و(الآداب الجديدة المكتوبة بالإنجليزية) والتّي لا يستحق الجديد منها إلا القليل جدًّا ،والمصطلح الذّي إستخدمته [1]رابطة اللّغات الحديثة وهو (الآداب غير البريطانية والأمريكية)، وهو تصنيف يكرّس عملية التّهميش المتأصّلة التّي تعرضت لها هذه الآداب من قبل الدول التّي أعلنت نفسها تاريخيًا ممثّلة للمركز الثّقافي الحواضري أو السائد. [2]

وقد حددّ مؤلفو الإمبراطورية تردّ الكتابة أو "الرد بالكتابة" حسب التّرجمة التّي إعتمدناها بمجال الأدب ما بعد الكولونيالي جغرافيًا، فهو يشمل آداب كل البلدان الإفريقية، أستراليا وبنغلادش وكندا، وبلدان منطقة الكاريبي والهند وماليزيا ...الخ[3].

وقد إعترف المؤلفون أنّهم تعمّدوا التّركيز على آداب مستعمرات بريطانيا السابقة، دون غيرها من الإمبراطوريات الأوربية الكولونيالية دون أن يعنى ذلك أنّ الآداب الكولونيالية هي حكر على الآداب الأنجلوفونية بل يمتد الى الآداب الفرنكوفونية وغيرها التي نافست وتصدت المقولات الاوربية الفرنكوفونية إذن لا يكفي التحديد

[1]– مرجع السابق ،ص 203

[2]– هيلز جلبرت – جوان تومكيتز، الدراما ما بعد الكولونيا لية النظرية والممارسة، ترجمة "سامح فكري"، ص 03.

[3]– بيل اشكروفت – غاربة غرفين – هللين ترويت، الرد بالكتابة النظرية والتطبيق في آداب المستعمرات القديمة ترجمة شهرت العالم، للمنظمة العربية للترجمة، بيروت 2006 ص 228.

الجغرافي لمعرفة ماهية الآداب الكولونيالي بل لابد منّ الوقوف عند حدوده وإهتمامه وقد عرفته موسوعة ويكيبيديا كالتالي، "الادب ما بعد الكولونيالي على قضية الكتابة الرجعية writing back أو إعادة الكتابة(Rewriting)، أو إعادة القراءة (Rereading) ،وهذّا ينصف تأويلات أدبية مشهورة من منظورات إستعمارية سابقة على غرار (بحر سارغوس الواسع)، الذي يعدّ إعادة كتابة لـ "جين آير" لشارلوت بروني" فالسرد المضاد للإحتلال يعيد تشكيل صياغة السكان المحليين على أنّهم ضحايا وليس بصفتهم أعداء (Faos) للمستعمرين ،وهذّا ما يصوّر المستعمرين بشكل إنساني أوضح لكنّه يهدّد بإعفاء المستعمرين، وبعبارة أخرى يعد الأدب ما بعد الكولونيالي في أغلبه قراءة تفكيكية للنصوص

الكولونيالية بغية كشف إيديولوجياته الإستعمارية المقصودة أو غير المقصودة ولفضح حجم التعارض بين الدعاوي الحضارية التّي يتبجّح بها الخطاب الأوروبي ومبطّناته الإستيطانية

ولعل من أشهر النصوص الأدبية ما بعد الكولونيالية نذكر على سبيل المثال لا الحصر أشياء تتداعى(Thinfs fall Apart) لتشنوا آنشي (chinua Achebe)

وموسم الهجرة إلى الشّمال "للطيب صالح الدين" يعدّان إعادة قراءة لرواية "قلب الظلام" Heart of Darkness "لجوزيف كونراد".[1]

[1]– نفس المرجع السابق الذكر ، ص 229

الأدب الكولونيالي الجديد: (Nea colonialism)

والمصطلح الثّاني الذي يناوئ مصطلح ما بعد الكولونيالية هو الكولونيالية الجديدة Nea colonialism، صاغ هذا المصطلح "كوامي نكروما" الرئيس الأول لغانا المستقلّة وعنى به "أنّه على الرغم من تحقيق دول مثل غانا الإستقلال النظري فإنّ بقايا الكولونيالية السابقة والقوى الجديدة العظمى الصاعدة على المشهد العالمي مثل الولايات المتحدة الامريكية ظلّت تلعب دورًا حاسمًا في مصائر هذه الدول عن طريق تثبيت الأسعار في الأسواق العالمية والشركات المتعدّدة الجنسيات والإتحادات الإحتكارية، إضافة الى تنويعة من المؤسسات التعليميّة والثّقافية

تغدو الكولونيالية الجديدة مناقضة لمفهوم ما بعد الكلونيالية على الأقل بتعريفه الأوّل الذّي يرادف "مرحلة مابعد الإستقلال" لأنّ الأمر يبدو كما لو أنّ شكلاً إستعماريًّا جديدًا ذا طابع إقتصادي حلّ محلّ شكل إستعمار قديم ذي طابع عسكري، وبالتالي فإنّنا لم نفارق بعد مرحلة الكولونيالية إلى فترة تليها سمّاها البعض "ما بعد الكولونيالية" وهذّا التخبّط الزّمني هو ما جعل الكثير منّ النّقاد لا يثق في التّعريف الأوّل لـ "ما بعد الكولونيالية" الذّي يعبّر كما ذكرنا عن تعاقب غائي ساذج من إستعمار إلى إستعمار آخر أكثر دهاءً وأبرع تخفيًّا وأصعب في الكشف عنه كما وصفه "كوامي نكروما".

ولابدّ منّ الإشارة إلى أنّ مصطلح "الكولونيالية الجديدة" شاع أكثر في مناقشة الشؤون الإفريقية في الأوساط الأمريكية اللاتينية والجنوبية الأسيوية خاصّة ما

تعلّق بالإقتصاد في حين شاع مصطلح ما بعد الكولونيالية في حقل الفلسفة والفكر والنّقد والأدب. [1]

[1]– نفس المرجع السابق الذكر ، ص 230

الفصل الثاني :

قراءة كتاب الإستشراق وتحليل بعض نصوصه

وصف كتاب الاستشراق "إدوارد سعيد ترجمة محمد عناني "

كتاب الاستشراق من تأليف الناقد الكبير "إدوارد سعيد" وقد ترجم إلى اللغة العربية من قبل المترجم، د. محمد عناني ، عدد صفحاته 561 ، الطبعة الأولى ، السنة 2006 ،يحتوى هذا الكتاب على مقدمة، مقدمة المؤلف و3 فصول[1].

قسم ادوارد سعيد كتابه 560 صفحة لثلاثة فصول رئيسية الى :

1- الفصل الأول : مجال**الإستشراق** وفصل فيه حول مدى معرفة الغرب حول الشرق، تلك المعرفة الباهتة التي ألزمت الشرقي صفة الجاهل وغير عارف بمصالحه. وأن الغربي أكثر دراية بها هذا ما حاول تبريره بلفور لغزو مصر. وتحدث عن مشروعات عن مشروعين سبقا غزو نابليون لمصر. أنكتيل الذي ترجم الأفستا وترجمة الأوبانيشاد ومنها ربط بين الشرق والغرب فاكتسبت آسيا لأول مرة بعدا فكريا وتاريخيا دقيقا. ثم جاء وليم جونز الذي جاء بعد انكتيل ووضع قواعد التحليل والتصنيف والمقارنة.

2- الفصل الثاني : **أبنية الإستشراق** وإعادة بنائها وتحدث عن ساسي الذي اختير لوضع لوحة عامة عن تقدم العلوم والفنون من قبل المهد الفرنسي المكلف من قبل نابليون. ثم رينان الكاره للسامية مع فقه اللغة.

3- الفصل الثالث : الاستشراق الآن تحدث عن الانجلوفرنسي ومن ثم الوريث لهم الامريكي، نتمنى أن تكون قراءة كتاب الإستشراق المفاهيم الغربية للشرق تأليف إدوارد سعيد عمل مثمر لثقافتك كقارىء عربى.

[1]- كتاب الاستشراق للمترجم محمد عنان ط1، 2006، ص1.

تجدر الاشارة في هذا المقام أننا قمنا بقراءة الكتاب وتحميله الكترونيا من موقع الدكتور الاستاذ عباسة :https://abbassa.wordpress.com/arabic/

-تعريف المترجم الناقد الدكتور محمد عناني:

محمد عناني هو مترجم وأديب وكاتب مسرحي وناقد أكاديمي مصري لقب بعميد المترجمين وشيخ المترجمين العرب، ولد في رشيد بمحافظة البحيرة 12-01-1939 حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية وأدابها من جامعة القاهرة في عام 1959م وحصل على الماجستير من جامعة لندن عام 1970م، وتحصل على الدكتوراه من جامعة ريدنغ عام 1975م، توفى في 03-يناير 2023.

-أهم أعماله:

أ-المؤلفات العلمية في الترجمة والنقد الادبي:

النقد التحليلي، فن الكوميديا، الادب وفنونه، المسرح والشعر، فن الترجمة، فن الأدب والحياة، التيارات المعاصرة في الثقافة العربية، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق.

ب-الأعمال الإبداعية:

ميت حلاوة، السجين والسحاب، البر العربي، المجاذيب الغربان، جاسوس في قصر السلطان، رحلة التنوير، ليلة الذهب، حلاوة يونس.

ج-ترجمات الى اللغة العربية:

ثلاثة نصوص من المسرح الإنجليزي، الفردوس المفقود، ريتشارد الثاني، روميو وجولييت، تاجر البندقية، عيد ميلاد حديد التلى هبلي، يوليوس قيصر، حلم ليلة صيف، تغطية الإسلام والاستشراق[1].

[1]-محمد عناني ، www.abjjad.com ، مؤرشف من الأصل 2010، اطلع عليه بتاريخ 19-10-2017

مخطط قراءة كتاب الإستشراق

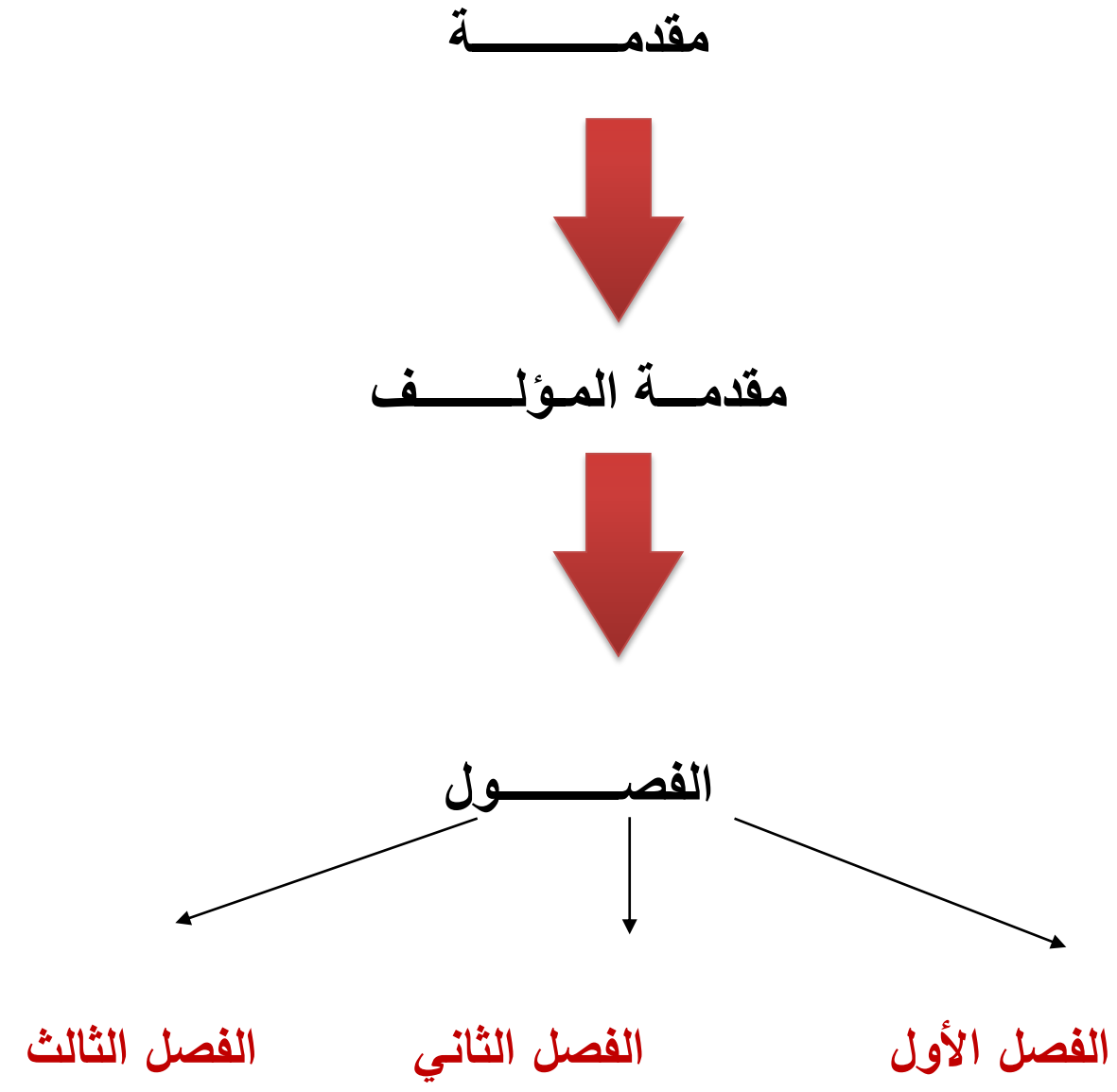

المقدمـــة

الكتاب يضم رأي "إدوارد سعيد" في الاستشراق وهو يحتوي على ثلاثة فصول

الفصـــل الأول

يتناول فيه مجال الاستشراق

الفصـــل الثاني

يتحدث عن البنى الاستشراقية وإعادة خلق البنى

الفصـــل الثالث

يتحدث عن الاستشراق الآن

مقدمة المؤلف:

يبين فيها الصورة الدهنية في عقل الشرق عن الغرب

يضرب مثالا على ذلك ماقاله الكاتب الفرنسي بعد زيارته لبيروت وهذا اثناء الحرب الاهلية 1975

يرى الكاتب أنها ذات يوم كانت كأنها تنتهي الى الشرق بريًا ونرفل فالشرق في نظر اوروبا مرتبط دائما بالكائنات الغربية والتجارب الاستثنائية وهو مكان للرمسنة

نظرة الأمريكيين مرتبطة اكثر بالصين واليابان فالشرق بالنسبة الأوروبيين كان اعظم مستعمراتهم ولكنه في أوروبا ايضا هو شرق تخيليا الى حد كبير وهو يعبر عن جزء من حضارة اروبا وتاريخها

الميادين

معنى الاستشراق عند ادوارد سعيد يرى أن هناك معنيين:

يصطلح فالمستشرف هو كل من درس الشرق

وهذا المصطلح شائع لأنه مرتبط بالموقف الاستعماري

معنى اخر للاستشراق، الاستشراق وهو أسلوب من الفكر قائم على التمييز الوجودي والمعرفي بين الشرق والغرب فهو اذا أسلوب عربي للسيطرة على الشرق وهو مشتق الى حد ما من علاقة تقارب بين فرنسا وبريطانيا من جهة، ومن جهة أخرى الشرق وهذا الاستشراق تم تكريس المعرفة فيه والثقافة والمؤسسات

الفصـــل الأول

1-التعرف على الشرق

يذكر فيها أربع شخصيات مهمة

- ارتربلفور
- اللورد كرومر
- كسنجر
- هارولد جولدن

2-الجغرافيا التخلية وتمثيلاتها (شرقنه والشرق)

3-مشـــــــــاريع

إشكالية العلاقة بين الإسلام و الغرب

- ما قبل الحملة الفرنسية
- حملة نابليون
- ما بعد الحملة الفرنسية

4-أزمات نجد بعض اراء للكتاب الغربين والشرق

محتواه يدور حول أن الساميين من مرتبة أدنى كما أنهم كسالى و متخلفين و يري ان اللغة العبرية جاءت و خلقت من أجل التعبيرات النبوئية

و جاء في هذا الكتاب أنه يسرد أفعال شاذة عن الشرق والشرقيون عنده متخلفون و كسالى و الإسلام عن وجهه مغلوط عن المسيحية

الفصل الثاني

1-البنى الاستشراقية واعادة خلق البنى

هناك اربعة عناصر شكلت الاستشراق الحديث

- التوسع
- المجابه التاريخية
- التعاطف
- التصنيف

2-ذكر وتحدث عن علم الانسان العقلاني والمختبر الفقه اللغوي وضرب لنا امثالا على اهل هذا المجال والتخصص

سلفستر دوساسي

الرئيس الاول للجمعية الاسيوية وكان يكتب عن الشرق بصفته رجل دين وكانت كتابته موجهة بصورة بسيطة الى الطلاب

رونست رينان

يعد من جيل الثاني للمستشرقين وهو سجل عصره بدليل قد استشهد بكتابته معظم المستشرقين القادمين بعده وقد قان بتقسيم الاجناس تقسيما يقوم على العنصرية ضد الشرقيين

3-الاقامة في الشرق والبحث عن متطلبات المعجمية والخيال

يعرض الكتاب في هذا القسم بعض المعرضين على مر العصور المختلفة

- **كوسان دوبر**
- **كارلايل**
- **وليم لين**

ويظهر الهدف من هذه الدراسات ان الانسان الشرقي لا ينبغي القلق منه فهو قد سبب قلقا للغرب وضرب مثلا على ذلك وليام لين الذي قام بخدع المصريين بارتدائه زيا صوفيا وكتب عن سلوكهم في كتابه المعنون (بمسرد للمسالك المصريين المحدثين وعاداتهم) الذي يعكس بصورة واضحة هذا الانحياز ضد كل ما هو شرقي والبغية الاولى و الاخيرة من هذا كله تشويه صورة الشرقيين جراء هذا التعميم الغير العلمي

4- الحج والحجاج البريطانيين والفرنسيين

كل حاج يرى الاشياء بطريقته الخاصة

تعبير الحجاج الفرنسيين

مهتمون بالماضي التاريخي للكتاب المقدس او الحروب الصليبية

تعبير الحجاج البريطانيين

الرحالة الانجليز

يمثل احد لعظم مستعمراتهم

اهتم الحاج بنقل صورة عن الشرق وكانوا يبحثون في معظم الاحيان عن كل ما هو مدهش وليس كل ماهو علمي

الفصل الثالث

1-الاستشراق الكامن والظاهر

الرؤيا التي اعتمدها الغرب بالنسبة للشرقيين على مدى العصور باختلاف وسائل هذا كل عصر يعتبرهم بشر تافهين وليس لهم قيمة

2-الأسلوب والمعرفة الخابرة والرؤيا دنيوية للاستشراف

إعتمد الاستشراف الحديث على أراء الخبراء

⇩

عيادة الخير

⇩

أ-يتم تصديق أراء الخبراء مهما كانت سواء كانت صحيحة أولا

دنيوية الاستشراق

⇩

ب-فنجد "إدوارد سعيد" في هذا الكتاب يعرض فيه لدنيوية الاستشراق منذ الصفحة الأولى من كتبه عن كيفية استغلال

3-الاستشراف ألانجلو الفرنسي الحديث في دورة الازدهار

لقد تم توارث الآراء كما يتم توارث الآراء فالآراء توارت

عن الشرق بصفة عامة ⇩

الإسلام بصفة خاصة ⇩

اختلاف الآراء ⇩

نظرة فرنسا للشرق نظرة مهمشة بعض الشيء ⇩

أما البريطانيين نظرتهم للشرق على انه أحد مستعمراتهم.

4-المرحلة الأخيرة

قسم "إدوارد سعيد" نظرة أمريكا الى الشرق الى قسمين

الصورة الشعبية وتمثيلاتها

قبل عام 1973م ⇩

*كانوا ينظرون الى العرب على أنهم منهزمون

بعد عام1973م ⇩

*تغيرت النظرة واختلفت وأصبحت أكثر حدة فقد تم النظر إليهم على أنهم يمثلون خطر على كل ماهو حديث وحضاري ⇩

اعتمدوا على السنيما الامريكية حيث تم تمثل العربي على أنه شخص خبيث عدائي وتطالب أمريكا بالهجوم والقضاء عليهم

سياسة العلاقات الثقافية

* يرى الامريكيون أن العرب أمة شهوانية ولم يدسوا الادب العربي من قبلهم باعتبار أن الادب ينتمي الى الشعوب البشرية أما العرب فهم ليس كذلك بمرة.

النصوص :

النص الاول :

Et il y a plus grave. L'Éducation est aujourd hui menacée par les orthodoxies nationalistes et religieuses propagées par les médias, que se concentrent de maniéré historique et sensationnaliste sur les guerres électroniques lointaines, lesquelles donnent aux spectateurs une impression de "précision chirurgical" et masquent ainsi les terribles souffrances et destruction engendrées par la guerre moderne. En démunissant un ennemi inconnu auquel elles accolent L'étiquette terroriste afin d'entretenir la colère de l'opinion, les images médiatiques focalisent trop l'attention et peuvent être facilement manipulées en période de crise et d'insécurité, comme après les attentats de 11 septembre. En tant qu'Américain en période de arabe, je dois demander au lecteur de ne jamais sous-estimer le type de vision simpliste du monde qu' une poignée de civils travaillant au pentagone a fabriqué pour définir la politique américaine dans l'ensemble des mondes arabe et musulman.[1]

-ترجمة النص 1:

التعليم اليوم أصبح مهددا من طرف الأرثوذكسية القومية، التي تروجها وسائل الاعلام فترتكز بشكل غير تاريخي وآثاري على الحروب الالكترونية البعيدة والتي تمنح للمشاهدين إحساسا وانطباعا بالقرار المهين وبالتالي تخفى المعاناة الرهيبة والدمار الذي أحدثه للعصر الحديث من خلال عدو مجهول يربطون به صفة إرهابية لنفي رأي العام،

[1]- Edward Said ,l'orientatism ,l'orient créé par l'occident , Éditions du Seuil, 1980, pour la traduction française, 1997, pour la traduction de la postface et octobre 2005 pour la présente édition Le Monde diplomatique, 2004, pour la traduction de la préface , 1978,1995,2003.p07

الصور الإعلامية تركز وتهتم ويمكن التلاعب بها في أوقات الازمات وانعدام الأمن وخير دليل على ذلك هجمات 11سبتمبر في أمريكا وعليه يجب أن أطلب من القارئ أن لا يقلل من شأن العالم المبسط الذي تم صنعه من قبل عدد قليل من المدنيين العاملين في البنتاغون.

-تحليل النص 1:

إن خطورة التواصل الاجتماعي ومدى تأثيره على المجتمع خاصة جيل الشباب لم يكن على دراية ووعي بالعلوم الإسلامية كما أخذت ووصلت لنا بالتواتر فمن السهل أن ينجرف الجيل على هذه الخطوة وهى الاعلام لأنه فاقد للوعى الثقافي والحضاري وخصوصا في ظل هذه الهيمنة المستمدة من الغرب لذلك ينبغي علينا الحفاظ على ما أورثناه من أسلافنا فلا بد من وضع حافظ وحدة لهذه المنظومة الحديثة اتي أرادت تشويه الشرق بشتى الطرق والوسائل الاعلام وعليه تجدر الاشارة في هذا المقام أن الأسلوب حديث استعماري ما هو الا لترويج أفكار جديدة تهدد التعليم حيث أنها تخدم الغرب وينزع الشبهات عنه وتشوه صورة الشرق وأضرب مثال على ذلك احداث 11-09-2009، هي حرب أيديولوجية وطريقة جديدة لترويج نمطية سلبية بإمتياز حول الشرق ويدعو "إدوارد سعيد" في هذا النص القارئ بالتحلي والحيطة والحذر باتجاه الغرب وتسويقه لبعض سياسات في العالم العربي والإسلامي.

النص الثاني :

La disparition progressive de la tradition islamique de f ijtihad7 ou d’interprétation personnelle a été un des désastre culturels majeurs de notre époque, qui a entrainé la disparition de toute pensée critique et de toute

confrontation individuelle avec les questions posées par le monde contemporain.[1]

-ترجمة النص 2:

إن الاختفاء التدريجي للتقليد الإسلامي المتمثل في الاجتهاد أو التفسير الشخصي، يعد من الكوارث الثقافية الكبرى في عصرنا، والتي أدت الى اختفاء كل طقوس الفكر وكل المواجهة الفردية مع الأسئلة التي يطرحها العالم المعاصر.

-تحليل النص 2:

إن الانسان من فطرته يحب الاطلاع والاكتشاف على كل ما هو جديد بالبحث وإعطاء رأيه والتعبير بحرية لأن الدين الإسلامي دعانا وحثنا على الاجتهاد والبحث ونضرب مثال على ذلك عندما أرسل النبي محمد صل الله عليه وسلم، معاذ بن جبل للاجتهاد والبحث عن العلم الى احدى البلاد فقال له بما تفتني يا معاذ اذا عرض عليك مسالة؟ قال بكتاب الله واذ لم تجد؟ فقال بسنة رسول الله، فإذ لم أجد فأجتهد برأي وفي موطن اخر في هذا الموضوع دعا الرسول عليه الصلاة والسلام، للإمام مالك بن أنس رضي الله عنه فقال له اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل يعنى ويراد بها الاجتهاد ومما يلحظ في الآونة الأخيرة ان الاجتهاد قل بظهور المستعمرات والهيمنة على الفرد بحيث أصبح الانسان مقيدا و مجبرا على عدم الاجتهاد ومعرفة خبايا ونوايا المستعمر من جهة، والابداء برأيه والتعبير عما يعانيه من ظلم واستبداد وعنصرية من جهة أخرى، وعليه من هذا المنبر

[1] - Edward Said ,l'orientatism ,l'orient créé par l'occident , Éditions du Seuil, 1980, pour la traduction française, 1997, pour la traduction de la postface et octobre 2005 pour la présente édition Le Monde diplomatique, 2004, pour la traduction de la préface , 1978,1995,2003.p07

أدعو الامة الإسلامية الى الخروج من الفكر القديم و الولوج الى متطلبات الفكر الجديد المستجد والذي بدوره يتطلب الرجوع الى أساسيات التي بنيت عليها معالم الدين الإسلامي لبناء أرضية صلبة يمكن من خلالها التصدي لإيديولوجيات الفردية المهيمنة في العالم العربي المسلم الذي يصبح قائم على منطلقات فكرية قديمة للوصول الى حيثيات فكرية جديدة.

وفي هذا السياق يرى "إدوارد سعيد" أن الفكر الاستعماري لا يستطيع السيطرة على الشرق مادامت الخلفية الفكرية في العالم بنيت بمعالم دينية صحيحة فالقران صالح لكل زمان ومكان.

النص الثالث :

Enfin et surtout, l'humanisme est notre seul, je dirais mémé notre dernier rempart contre les pratiqués inhumaines et les injustices qui défigurent l'histoire de l'humanité. Nous disposons désormais du très encourageant champ démocratique représenté par le cyberespace, ouvert à tous, a une échelle que ni les générations présidentes IX L'ORIENTALISME in aucun tyran, aucune orthodoxie n'auraient pu imaginer.[1]

-ترجمة النص 3:

النزعة الإنسانية هي سلاحنا الوحيد ضد الممارسات والظلم الإنسانية التي تشوه تاريخ البشرية لدينا مجال ديمقراطي شجاع يمثله الفضاء الإلكتروني المفتوح لجميع الأجيال.

[1] - Edward Said ,l'orientatism ,l'orient créé par l'occident , Éditions du Seuil, 1980, pour la traduction française, 1997, pour la traduction de la postface et octobre 2005 pour la présente édition Le Monde diplomatique, 2004, pour la traduction de la préface , 1978,1995,2003.p08

-تحليل النص 3:

الحل الذي طرحه "إدوارد سعيد" في هذا النص الذي هو بين أيدينا أننا نتحلى بروح الإنسانية من أجل تصدى لهيمنة الغرب كما يشيد بإعلام المفتوح غير المسيطر عليه حتى يتلقى الفرد منا الحرية الشخصية في اختيار القرارات بغية الخروج الانسان من قيود التبعية.

الخاتمة

الخاتمة

بعد تتبعنا لمسار ما بعد الكولونيا لية، وبعد عملية التأصيل المنهجي لها وذلك عن طريق إبراز أهم المرجعيات الأبستمولوجيا التي ارتكزت عليها، مرورا بالحديث عن أعلامها وروادها المساهمين في تشييد صرحها، توصلنا الى جملة من النتائج نجملها فيما يلي:

لقد حققت النظرية ما بعد الكولونيا لية نجاحا كبيرا في المشهد النقدي العالمي بعد فترة الثمانينات، وقطعت أشواطا أطول في مدة قياسية وجيزة، إذ تسلح بهذه النظرية العديد من كتاب العالم الثالث بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة كتاب إفريقيا واسيا، وذلك لمجابهة التمركز الغربي وتقويض المقولات الفكرية الأوروبية والأمريكية، وذلك عن طريق استخدام اليات منهجية متداخلة: تفكيكية وثقافية وسياسية، وتاريخية ومقارنة...

وتعدّ نظرية ما بعد الاستعمار/ ما بعد الكولونيالية، هي حركة ثقافية مضادة ومقاومة ظهرت في مرحلة ما بعد الحداثة للوقوف في وجه التغريب والتهميش، والتعالي، والهيمنة الغربية المغلوطة، ولم يقتصر كتابها على دول العالم الثالث فقط، بل توسعت لتضم بشكل من الاشكال كتابا من المنظومة الغربية الذين ثاروا على الثقافة البيضاء، فاعتبروها ثقافة أسطورية حالمة وخيالية، مبنية على خطاب الاخضاع والاستعلاء، والهيمنة والاستعمار، والتمييز العرقي والديني والطبقي.

وتتّسم النظرية ما بعد الكولونيالية بخاصية أكسبتها طابع التّميز والحيوية عن غيرها منَّ النّظريات الحديثّة الأخرى، وهي إستنادها إلى مرجعيات فكرية كثيرة،

وإرتكازها على العديد منَّ العلوم المتعددة والمختلفة إلى جانب تنوّع الثيمات والموضوعات التّي عالجتها عن طريق مختلف الوسائل التّعبيرية من كتابة، ورسم... ساعيّة إلى مناهضة كل أنواع الهيمنة (الفكرية، السياسية، الثقافية...)، وهذّا عن طريق رفضها للخطاب الغربي والسّعي إلى تفويضه.

كما جاءت النّظرية ما بعد الكولونيالية كردّ فعل على تلك الإستراتيجية الجديدة والمخاتلة التّي تبنّتها الدول الإستعمارية العظمى في تعاملها مع مستعمراتها السّابقة، إذ لم تعد تقتنع بجدوى السّيطرة العسكرية والسياسية بقدر إعتمادها الآنّ على السيطرة الفكرية والثّقافية والحضارية، ولهذّا فقد تسلّح النّقاد بهذّه النظرية، نتيجة لتأثيرها العميق على أعمال أدبيّة تتخذّ من صراع الشعوب من أجل الحريّة والإنعتاق مضمون لها ، وتقوم النظرية ما بعد الكولونيالية بتحليل العلاقات القائمة بينّ الدول الكبرى صاحبة المستعمرات، والدول الصغرى التّي كانت تحت طائلة الإستعمار، ولا تزال هذّه النظرية من أهم ما يتقضى ويهتدى بها مفكرو ما بعد الإستعمار، إذ ينظرون من خلالها إلى تركة الإستعمار ومخلفاته التّي لاتزال تتحكّم في واقع ومسيرة هذّه العلاقات على المسرح الدولي ، فقد عنّى إتجاه ما بعد الإستعمار بتلك الكتابات التّي إنتقدت الإستعمار والهيمنّة والتّصنيف العرقي بوصفها الأشكال المختلفة للهيمنّة الإمبريالية، فهو مفهوم يشير إلى مختلف العمليات السياسية والإقتصادية والثّقافية الغربيّة التّي تؤثّر في مجتمعات العالم الثّالث وثقافته، بدءًا من زمن الإستعمار إلى وقتنا الحالي، حيثّ يسود نمط جديد من الهيمنّة الإمبريالية الكاسحة وهذّا ما لمسناه في تحليلنا بعض نصوص من كتاب الاستشراق لإدوارد سعيد ،حيث نجده يذكر بعض الوسائل أو الأسلحة

الجديدة الغير مباشرة ، التي يحارب بها دول الشرق مثل : الإعلام الالكتروني الذي كان له دورًا فعالاً في تشويه صورة المشرق ،إضافة إلى ذلك نجد الإجتهاد أيضا يعد من أحد الأساليب التي إستعملها الغرب في محاربة الشرق ضف إلى ذلك إلى إحتقار النزعة الإنسانية.

ولقد كان هدف من نظرية ما بعد الكولونيالية هو السعي وراء تنقية النصوص منّ التراكمات والتّرسبات الأنشطة التّي قامت بها المؤسسة الاستعمارية/الكولونيالية على مختلف القطاعات والحقول المعرفية وعليه، فإنّ مهمة ما بعد الإستعمار تنطوي على إعادة النّظر في المجمل منّ العلاقات والتمثيلات والوقائع والأحداث والموضوعات التّي أنتجتها العملية الإستعمارية، وبالتّالي الخلاص من ظلم الاستعماري/الكولونيالي وتجد الإشارة هنا أنّ النظرية ما بعد الكولونيا لية لم تلق في الفضاء العربي ما تستحقه من الإهتمام، ولم يتم تفعيلها وإستثمارها مقولتها المحورية، كما حصل لها في مكانها الأصلي(العلم الغربي)، وذلك راجع عائق الترجمة–فكما نعلم –فإن أمهات كتب النظرية ما لعد الكولونيا لية، وأغلب المؤلفات في حقلها المعرفي تمت باللغة الأجنبية–الإنجليزية خاصة–لان أرضية نشؤها كانت في العالم الانجلوسكسوني ولكن بالرغم من عائق الترجمة، الا انه توجد لعض الدراسات التي اولت العناية بهذا الحقل المتنامي في العالم العربي.

ولقد أوضحت الدراسات ما بعد الكولونيالية بديلاً للدراسات الإستشراقية التّي تطورت وإزدهرت في عصر الصعود الإمبراطورية وتناميها، حيثّ إستفاد الغرب من هذّه الدراسات الإستشراقية، لأنّها كانت تخدم المصالح الاستعمارية/

الكولونيالية وتعزز عمل الإمبراطورية.

لقد عمل الاستشراق على تزكية المركزية الغربية، وإدامة سيطرتها وتفوقها على العالم الثالث وخاصة الشرق العربي منه، ولقد زادت حدة هذّا التّمركز مع توسع نطاق الإستعمار الأوربي أنحاء عديدة من العالم، وذلك مع حلول القرن التّاسع عشر الذي ميّز قسمات الرئيسة لعصر الإستعمار حيث تقاسمت فيه القوتان الامبراطوريتان فرنسا وبريطانيا، لي يتحوّل الدور في القرن العشيرين إلى الولايات المتّحدة الأمريكية بسياساتها الإمبريالية الجديدة.

كما تبلورت سمات منهج ما بعد الإستعمار على يد المفكر العالمي والنّاقد الأدبي "إدوارد سعيد" من خلال كتابه الرائد "الإستشراق" الذّي حاول من خلاله إبراز المحتوى التاريخي والثقافي للهيمنّة الفرنسية والبريطانية لتتحوّل السّيطرة بعد الحرب العالمة الثانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها القوّة الإستعمارية النّاهضة.

ولقد حاول "إدوار سعيد" لكتابه "الإستشراق" أن يترصد مجال القوة الذي ميز التوجهات والبنى الثقافية بين الشرق والغرب، والوقوف على مدى ترصد مجال السيطرة والهيمنة، ما ينجم عنها من قدرة الطرف الأقوى على التمثيل، أي تمثيل الاخر الأضعف والحديث بالنيابة عنه.

وقدّم "إدوارد سعيد" من خلال كتابه "الإستشراق" تلك الصورة الشوهاء والمهزومة للشرق، في حين ظهر الغرب في صورة مستأسدة غالبة على هذّا الشرق التّابع له، ولقد قام كل من الرّحالة والعلماء والفنانين بنسج هذّه البروتوكولات وتأكيدها من خلال ذلك المخزون الأدابي والثقافي الذي ألفوه.

الخاتمـــــــة

وفي الأخير تجدر الإشارة هنا أنّ "إدوارد سعيد" قد تمكن بواسطة كتابه الاستشراق أن يفتح مجالاً جديدًا من البحث وإستطاع بذلك أن يؤثر على جمهور كبير من القراء والباحثين والأكاديميين، فهو من خلال طرحه هذّا-وكما تتفق الأغلبية يعد صاحب بصمة، وحامل رسالة إنسانية، ومتبنى قضية على درجة كبيرة منّ الأهمية.

قائمة المصادر والمراجع

***الكتب :**

1-ابراهيم عبد الله غالم ،مثقف داخل المكان داخل القضية ، ندوة فكرية بعنوان (ادوارد سعيد داخل المكان) ،كلية الآداب بجامعة البحري ،2003/12/7

2-ابن منظور لسان العرب.دار.صاد، بيروت، لبنان المجلد الثامن. ط1 2006.م

3-أحمد إسماعيل، سما يلوفيتسي، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر، القاهرة، طبعة 1997

4-أزراح عمر ،نظرية مابعد الكلونيالية المقاومات والنقد ،منتدى الأنتروبولوجين والإجتماعين العرب

5-بيل اشكروفت – غاربة غرفين – هللين ترويت، الرد بالكتابة النظرية والتطبيق في آداب المستعمرات القديمة ترجمة شهرت العالم، للمنظمة العربية للترجمة، بيروت 2006

6-جون سكوت ، خمسون عالما اساسيا ، المنظرون المعاصرون

7-حسناوي رشيد بعلي ،قراءة في نصوص الحداثة ومابعد الحداثة

8-حفنادي بعلي ،مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ،منشورات الاختلاف – الجزائر-ط2007،1

9-خليفة محمد التليسي ،النفيس من الكنوز القواميس صفوة مثل اللغوي من تاج العروس ، دار العربية للكتاب ،ط1

10-دوجلاس روينسون ،ترجمة الامبراطورية نظرية الترجمة مابعد الكلونيالية ،ط1 ،2005

11-دوغلاس روبنسون، الترجمة والامبراطورية، الدراسات ما بعد الكولونيالية دراسات الترجمة ثائر ديب،مجلة نزوى-العدد45، 20-07-2009

12-سعاد ماهر ،الفن القطبي، الجهاز المركزي للمكتب الجامعي والمدرسة،1977

13-سهيل إدريس ،جبور عبد النور قاموس المنهل فرنسي عربي ،الطبعة 07 ، بيروت ،دار السلام للملاسي ،1983

14-عصام نور دين معجم الوسط.دار الكتب العلمية لبنان.ط1 ،2005

15-عطيات أبو سعود،نشاة ما بعد الحداثة، مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع63،2004

16-فخري صالح ،ادوارد سعيد ، دراسة وترجمات ،منشورات الاختلاف ،الجزائر ، دار العربية للعلوم ،بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2009

17-فرانز فانون، بشرة سوداء وأقنعة بيضاء، تركيب خليل أحمد خليل، دارالغرابي، بيروت، منشورات أنيب ط1، 2004 مدخل

18-الفيروز ابادي، قاموس المحيط دار الكتاب العلمية ،بيروت، ط 1999

19- فيكتور جرجيس، عوض الله، اللوحات المصورة، الأيقونات، الهيئة العامة لشؤون المصالح الأميرية القاهرة، 1965

20-كتاب الاستشراق للمترجم محمد عنان ط1، 2006

21-لطفي حجلاوي ،ادوارد سعيد والكتابة المنضالة ، نظرية سياسي والاستشراق

22-ليندالانغ: القرابين المحروقة للعقلانية قراءة تسوية لبناء الشعوب الاصلية في نظرية انريك دوسل عن الحداثة ترجمة يمني طريق الجولي نقض مركزية، المركز الفلسفية من اجل عالم متعدد الثقافات بعد استعماري ونسوي ج2، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت يناير 2013

23- محمد إبراهيم القيومي، الاستشراق في الميزان، الفكر الإسلامي طبعة 3، القاهرة (د ت) 1994

24-محمد الماشطة ، امجد الركابي ،مدارس النقد الغربي الحديث ، الاردن ،ط،2016

25-محمد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق، سلسلة تصدر عن مجلة البيان المنتدى الإسلامي، دق

26-محمود قاسم :موسوعة الادباء نهاية القرن 20 ،دار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،ط1 ،ماي 2000

27- نايجل سي غيون، قانون المخيلة بعد الكولونيالية، ترجمة خالد عايد، أبو هديب المركز العربي للأبحاث ودراسة الساسات ،بيروت ط1-مارس-2013م

28-نعمة إسماعيل علام،الفنون الهندوسية والمسيحية والساساقية ،دار المعارف القاهرة، ط2 ،1980

29-هومي بابا ،موقع الثقافة، ثائر ديب، المركز الثقافي العربي بيروت،ط1 ،2006

30-هيلز جلبرت - جوان تومكيتز، الدراما ما بعد الكولونيا لية النظرية والممارسة، ترجمة "سامح فكري

31-يحي بن الوليد ،خطاب مابعد الاستعمار ،مجلة الكلمة ،العدد 16 ،افريل 2008

32-يحي بن وليد :خطاب مابعد الاستعمار ،مجلة الكلمة الإلكترونية الشهرية الصادرة في لندن ،2008/04/16

33-يوسف أسعد داغر ،مصادر الدراسة الأدبية المطبعة ،المخلصية ،ط1961 م

***المجلدات:**

1-المجلد في اللغة والاعلام ، دار المشرق بيروت لبنان، ط 197730

***المجلات :**

1-دوغلاس روبنسون، الترجمة والامبراطورية، الدراسات ما بعد الكولونيا لية دراسات الترجمة ثائرديب ،مجلة نزوى-العدد45، 20-07-2009

2-طارق ثابت ،مجلة هوية الأدب بين الحضور والغياب في الخطاب النقدي العربي مابعد الكلونيالية ،2014 ، العدد 21

3-عطبات أبو سعود، نشأه ما بعد الحداثة، مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب ع63-2004

4-محمد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق، سلسلة تصدر عن مجلة البيان المنتدى الإسلامي، دق

5-هويدا صالح، الصورة الروائية للمثقف مجلة العربي ،وزارة الإعلام بدولة الكويت ،عدد 657.أغسطس 2013

***مراجع اجنبية :**

-1 Edward Said ,l'orientatism ,l'orient créé par l'occident , Éditions du Seuil, 1980, pour la traduction française, 1997, pour la traduction de la postface et octobre 2005 pour la présente édition Le Monde diplomatique, 2004, pour la traduction de la préface , 1978,1995,2003

-2pufihannadi ; Edward Saïd the post-colonialisme the Orry the littérature of de coloniryation Euro péan scientifique journal jeune 2014 SPECIAL Edition vole 2

***مواقع الكترونية :**

1-www.abjjad.com

2-www.maghress.com

3-https://abbassa.wordpress.com/arabic/

فهرس المحتويات :

البيان	الصفحة
البسملة	
الشكر	
الاهداء	
الاهداء	
المقدمة	أ
الفصل الاول : الإستشراق ونظرية مابعد الكلونيالية	
المبحث الاول : تعريف الاستشراق	
1-تعريف الاستشراق لغة واصطلاحا	2-1
2-تعريف الاستشراق عند العرب	2
3-تعريف الاستشراق عند الغرب	4
المبحث الثاني : تعريف نظرية ما بعد الكولونيالية	
أ-لغة	7
ب- اصطلاحا	8
2-نظرية ما بعد الكولونيالية المصطلح والمفهوم	9
3- تعريف نظرية ما بعد الكولونيالية عند الادباء العرب والغرب	11

4- نظرية ما بعد الكولونيالية ومأزق الـ ما بعد	13
5- رأي نقاد الغرب في مصطلح ما بعد الكولونيالية	16
6-مرتكزات نظرية ما بعد الكولونيالية	18
7-نشأة والتطور	20
8-روادها وأعلامها	26
9- الادب ما بعد الكولونيالية	42
10-الادب الكولونيالي الجديد	47
الفصل الثاني :دراسة كتاب الاستشراق لادوارد سعيد وتحليل بعض النصوص	50
وصف كتاب الاستشراق لادوارد سعيد وترجمة محمد عناني	53
تعريف المترجم محمد غناني	54
أهم اعماله	54
مخطط قراءة كتاب	56
مقدمة	57
مقدمة المؤلف	58
الفصل الأوّل	60

الفصل الثاني	61
الفصل الثالث	64
تحليل النصوص	
النص الأوّل	65
النص الثّاني	66
النص الثالث	68
الخاتمة	71
قائمة المصادر والمراجع	77
فهرس المحتويات	82
الملخص	

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

ما بعد الكولونيالية نظرية تحلل الخطاب الإستعماري وتعيد قراءة التاريخ من جهة نظر المُسْتَعْمِر تأسست على يد إدوارد سعيد وهومي بابا وغاياتريسبيفاك الذي يدعوهم روبرت بانغ (الثالوث المقدس للنظرية مابعدالكولونيالية) وقد اخترنا كتاب "الإستشراق" للناقد إدوارد سعيد كتاباً تأسيسياً لهذه النظرية بوضعه البني الأولى لها حيث مارس تأثيره على كل ما أتوا من النقاد مابعدالكولونياليين.

الكلمات المفتاحية : الكولونيالية– الثالوث المقدس للنظرية مابعدالكولونيالية – كتاب "الإستشراق"– إدوارد سعيد

باللغة الفرنسية

Le post colonialisme est une théorie qui analyse le discours colonial et relit l'histoir du point de vue de colonisateur. Il a été fonde par EDWARD SAID et HOMIE BAHA et GAYATRI que Ropert yang appelle(la saint trinité de la théorie postcoloniale). Nous avons choisi le livre " Orientalisme" du critique Edward said comme livre fondateur. A cette théorie, il en a donne les premières structures et exerce son influence sur tout ce qui venait de la critique postcolonial.

Mots-clés : colonialisme – la sainte trinité de la théorie postcoloniale – le livre "Orientalisme" – Edward Saïd

باللغة الإنجليزية:

Postcolonialismisatheorythatanalyzes colonial discours and readshistoryfrom the point of view of the colonizer. It wasfounded by EDWARD SAID and HOMIE BAHA and GAYATRI whom robert yang calls(the holytrinity of postcolonial theory). We chose the book "orintalism" by the critic Edward said as a founding book. To thistheoryhe laid down the first structures for it and exertedhis influence on all that came from the post-colonialcritic.

ملخص الدراسة

Keywords: colonialism - the holy trinity of postcolonial theory - the book "Orientalism" - Edward Said